

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة الإعلام والاتصال

تخصص اتصال تنظيمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان :

أشكال الإتصال التقليدي وطبيعة دورها في تنظيم العلاقات

الاجتماعية داخل المجتمع المحلي – تندوف نموذجا.

تحت إشراف الدكتور:

محمد سعيد بعلي

من إعداد الطالبتين :

حميد مكفولة

الطاهر هيفاء

لجنة المناقشة :

محمد سعيد بعلي مؤطر

بوعمامة العربي مناقش

مرواني محمد مناقش

السنة الجامعية : 2019/2018

مرواني محمد
بوعمامة العربي

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة على رسوله الكريم أخط كلمات شكر
بعد الانتهاء من عملي البسيط فشكري
لمن رفعت يداها دعاء لما وصلت

إليه.....أمي

لمن كان سندي وظهري في دنياي

أبي.....

لوجوه بريئة تحمل في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي

إخوتي.....

حفظكم الله لي من كل شر ولايريني فيكم بأسا يبكييني

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي

صديقاتي.....

إلى زميلتي في المذكرة

صباح.....

إلى أفراد عائلتي جميعا

إلى كل من ساندني

هدفاء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى وأعز إنسان في حياتي, الذي أنار طريقي
بنصائحه, إلى من منحني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب, إلى من علمني
الصبر والاجتهاد, إلى الغالي على قلبي "أبي"
إلى روح أمي الزكية الطاهرة رحمة الله عليها
إلى جميع أفراد عائلتي العزيزة إخوتي و أخواتي
إلى أخي العزيز محمد لمين وزوج أختي حمدي اللذان سانداني لانجاز هذا
العمل
إلى كل من أحبني وأحبيته في الله وأخص بالذكر زميلتي وصديقة دربي
هيفاء.
و نسأل الله أن يجعله سبيلا يسيرا لكل طالب علم.

مكفولة

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله بارئنا ومسبب أسباب نجاحنا فشاركنا الأول لله عز وجل , بعد إتمام هذا العمل المتواضع نقف وقفة شكر لأشخاص ساندونا وكانوا دعماً لنا وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "بعلي سعيد" الذي وجهنا طيلة عملنا , ولم يبخل علينا من علمه

كما نتقدم بفائق شكرنا للمبجوثين من مشايخ وعجزة وغيرهم من المبجوثين وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): "(من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه) "رواه أبو داود

الواجهة

التشكرات

الإهداء خطة البحث

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية.....ص11
2. أهمية الموضوع.....ص14
3. أسباب إختيار الموضوع.....ص14
4. أهداف البحث.....ص15
5. صعوبات البحثص15
6. منهج الدراسة.....ص16
7. أدوات جمع المعلومات.....ص17
8. تحديد المفاهيم.....ص19
9. الدراسات السابقةص20
10. عينة البحث.....ص23

الإطار النظري

i. الفصل الأول :ماهية الإتصال التقليدي

- 1) تمهيد.....ص22
- 2) تعريف الإتصال التقليديص23.
- 3) مراحل تطور وسائل الإتصال التقليدي.....ص24
- 4) وسائل الإتصال القديمة.....ص25
- 5) الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية.....ص26

ii. الفصل الثاني: العلاقات الإجتماعية

- 1) تمهيد.....ص29
- 2) مفهوم العلاقات الإجتماعية.....ص30
- 3) طبيعة العلاقات الإجتماعية.....ص31
- 4) العوامل المتحكمة في العلاقات الإجتماعية.....ص33

iii. الفصل الثالث: أشكال الإتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية

تندوف

- 1) تمهيد.....ص40
- 2) أصل التسمية.....ص41
- 3) تعريف المجتمع المحلي.....ص42
- 4) تعريف المجتمع المحلي بتندوف.....ص43
- 5) تقديم الولاية.....ص51
- 6) فضاء ونسق الإتصال التقليديص53
- 7) الثقافة الإتصالية الشفوية.....ص57

الإطار التطبيقي

1. دراسة إستطلاعية.....ص68
2. تحليل نتائج الدراسة.....ص69
3. النتائج العامة.....ص90
4. الخاتمة.....هـ
5. قائمة المصادر والمراجع
6. قائمة الملاحق.....
7. فهرس الجداول.....

الواجهة

التشكرات

الإهداء

خطة البحث

مقدمة

الإطار المنهجي

الإشكالية

أهمية الدراسة

أسباب إختيار الموضوع

أهداف البحث

صعوبات البحث

منهج الدراسة

أدوات جمع المعلومات

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

عينة البحث

الفصل الاول ماهية الإتصال التقليدي

❖ تمهيد

❖ تعريف الاتصال التقليدي

❖ مراحل تطور وسائل الاتصال التقليدي

❖ بدايات وسائل الاتصال التقليدي

❖ الاتصال و الذات الاجتماعية والبنية الثقافية

الفصل الثاني العلاقات الاجتماعية

❖ تمهيد

❖ مفهوم العلاقات الاجتماعية

❖ طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع

❖ العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية

❖ التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية

الفصل الثالث اشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

❖ تمهيد

❖ تعريف المجتمع المحلي عامة

❖ تعريف المجتمع المحلي بتندوف

❖ فضاء ونسق الاتصال في المجتمع المحلي

❖ الثقافة الاتصالية و الشفوية في المجتمع المحلي

الاطار التطبيقي نتائج الدراسة دور أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي في

تنظيم العلاقات الاجتماعية

❖ الدراسة الإستطلاعية

❖ عرض و تحليل نتائج الدراسة

❖ عرض و تحليل النتائج العامة

❖ خاتمة

❖ قائمة المصادر والمراجع

يعد الإتصال ظاهرة إجتماعية ترتبط بطبيعة الإنسان من منطلق كونه كائن إجتماعي بطبعة لايستطيع العيش بمعزل عن الآخرين .فهو ضرورة حيوية في حياة الأفراد والجماعات. فعلى مستوى الفرد و الجماعة اصبح الاتصال الفعال يمثل احد الدعامات الهامة التي تساهم في زيادة الانسجام و التماسك بين افراد المجتمع. يحتل التّواصل أهميّة كبيرة في تطوّر المُجتمع ونموّه، فيُعتبر بمثابة حجر الأساس الذي ساهم في انتقال البشر من مرحلة تنمويّة إلى أخرى منذ وجودهم على سطح الأرض وحتى يومنا هذا؛ ويعود ذلك لإدراك البشر لأهميّة عمليّة الاتّصال فيما بينهم وتشكيل الرّوابط الاجتماعية، فعمدوا لتطوير وسائل الاتّصال وأساليبه، وهي عمليّة مُستمرة وتحدث بشكل تلقائي في المُجتمع البشري، وتؤثّر إيجابياً في تنميته.

تتألف المجتمعات من مجموع من الانساق الإجتماعية وكل نسق يتألف من مجموعة أنظمة إجتماعية وكل نظام يتألف من مجموعة من العلاقات الإجتماعية المعقدة ,بحيث يتخذ بناء الجماعة نسقا ثابتا ,لدرجة معينة من العلاقات المتبادلة بين الافراد تبعا لما يسهم به كل فرد من التفاعل ,ومن أجل الفهم الأمثل للجماعة لابد من الكشف عن طرق الإتصال في الجماعة ,على مستوى العديد من المجتمعات ومن ضمنها المجتمع المحلي . حيث إهتم علماء الأنثربولوجيا بدراسة الإنسان في شتى النواحي المتعلقة به سواءا كانت هذه النواحي تلك المتعلقة بثقافته أو بعاداته وتقاليده أو فيما يتعلق بعلاقاته مع الآخرين وينطلق الأنثربولوجيون عادة في دراساتهم للإتصال في المجتمع المحلي ومن هذا المنطلق تطرقنا لدراسة أشكال الإتصال التقليدي داخل المجتمع المحلي ودورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية ,التي أوجدها المجتمع في مرحلة معينة وفي فضاء معين وعلى ضوء ذلك أجرينا الدراسة على مستوى المجتمع المحلي فكانت ولاية "تندوف" نموذجا لذلك . ومن أجل توضيح إشكالية البحث وإستعراض نتائجه بشكل علمي ومفهوم إرتأينا تقسيم العمل إلى إطارين المنهجي



والنظري بحيث شمل الإطار المنهجي على إشكالية بحث متبوعة بتساؤل عام وتساؤلات فرعية بالإضافة الى فرضيات مع تحديد مفاهيم الدراسة التي تمثلت في أهمية الموضوع, أسباب إختيار الموضوع, أهداف البحث, صعوبات البحث, ميدان البحث ومنهج الدراسة, أدوات جمع المعلومات, وتحديد المفاهيم وأخيرا الدراسات السابقة .

أما الإطار النظري فقد شمل أربعة فصول يتمثل الفصل الأول في ماهية الإتصال التقليدي, ويندرج الفصل الثاني في العلاقات الإجتماعية أما الفصل الثالث فهو يتحدث عن أشكال الإتصال التقليدية داخل المجتمع المحلي في منطقة تندوف, أما الفصل الرابع والذي يعتبر الجانب الميداني تناولنا فيه تحليل وتفسير نتائج الدراسة حول إجابات المبحوثين عن طريق المقابلات الي أجريناها في الميدان للوصول إلى معرفة دور أشكال الإتصال التقليدية في تنظيم العلاقات الإجتماعية في المجتمع المحلي .

وصولاً منا إلى تحقيق الأهداف من هذه الدراسة .



الإطار المنهجي

- ❖ الإشكالية
- ❖ أهمية الموضوع
- ❖ أسباب اختيار الموضوع
- ❖ أهداف البحث
- ❖ صعوبات البحث
- ❖ منهج الدراسة
- ❖ أدوات جمع المعلومات
- ❖ تحديد المفاهيم
- ❖ الدراسات السابقة
- ❖ عينة البحث

الإشكالية

شكل الاتصال في بداية تكون المجتمعات الاولية ظاهرة انسانية وذلك بظهور وسائل اتصال قديما فتعددت هذه الوسائل وسعى الانسان للبحث عن اية وسيلة للتواصل مع الاخرين فاتبع طريقة الرسم على جدران الكهوف و المغارات باستخدام الحجارة من اجل ايصال افكاره ورسائله ، ثم تطورت لتصبح رسما وكتابة على قطع صخرية او جلد حيوانات كما استخدم الانسان منذ القدم النار كوسيلة للتواصل من خلال الدخان الصاعد منها ولكنها كانت وسيلة اتصال بطيئة السرعة .

انتقلت العملية فيما بعد لتشمل الاتصال عن طريق الحمام الزاجل حيث كان يتم ربط الرسالة برجل الحمامة و اطلاقها لتقصد المكان المنشود ، تتابع هذا التطور بفضل الصينيون الذين تواصلوا بأشكال تشبه الطباعة وهي قيامهم بصنع كتل خشبية تعبر عن صور ورموز تغمس في الحبر فتطبع الصورة الرموز المراد طباعتها ، قبل ظهور الطباعة بشكلها الحديث ، على يد العالم الألماني يوهان جوتنبرغ وكان اختراعه علامة فارقة في تطور وسائل الاتصال وانتقالها نقلة نوعية للاتصالات الحديثة .

بعد اختراع الطباعة بدأ عصر النهضة العلمية وبدات وسائل الاتصال بالتطور اكثر فاكثر حيث تم اختراع التيليجراف بحيث تتم هذه العملية بإرسال الرسائل على بعد عدة اميال وقد تم تطبيقه في بادئ الامر في الولايات المتحدة الامريكية و على الرغم من بساطة طرق وسائل الاتصال قديما الا انها تبين مدى اهتمام وحاجة الانسان لابتكار طرق مختلفة للتواصل مع غيره من الناس فهو كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس وامتدت هذه الوسائل الى عصر ثورة الاتصالات التي كانت حافلة بالعديد من الاختراعات في مجال الاتصالات حيث تم اختراع العديد من الاجهزة منها الهاتف الذي كان الحدث الاهم في تطورات وسائل الإتصال حيث نقل وسائل

الاتصال نقلة نوعية وكان اول ظهور للهاتف في 1876 وفي عام 1915 تلقى واتسون اول مكالمة بعدها جاءت الإذاعة والتلفزيون وتدرج تحت قائمة وسائل الاتصال المسموعة و المرئية و هي ذات تأثير كبير على افكار المجتمع كما شكل ظهور الحاسوب اثرا كبيرا على العالم الذي ساهم في التغيير الجذري في جميع مجالات الحياة ثم ظهرت الانترنت التي تعرف بكونها من احدث وسائل الاتصال و اهمها و اكثرها استخداما في اغلب المجتمعات. وبالرغم من هذا التطور الملحوظ في وسائل الاتصال الا انه ماتزال هناك مجتمعات محلية اليوم في عصر التكنولوجيا والتقدم تستخدم اشكال اتصالية اخرى تتمثل في ما يعرف بالاتصال التقليدي بحيث ان الهدف الاساسي وراء هذا البحث المعمق يتمثل في العمل على اجلاء اشكالية استمرار ظاهرة الاتصال التقليدي في المجتمعات المحلية بحيث يساعد هذا الطرح في اطار اجتماعي. فبمقابل تطور الاتصال المعاصر لايزال الاتصال التقليدي مستمر. كما يسعى هذا البحث قدر المستطاع ان يكون حلقة من حلقات التنظيم حول المجتمع المحلي اعتمادا على التوغل في التاريخ الاجتماعي لتتبع العلاقات الاجتماعية , بحيث يعرف المجتمع المحلي على انه "تجمع إنساني تقوم بين أعضائه روابط الاعتماد الوظيفي المتبادل ويشغل منطقة جغرافية محددة ويستمر خلال الزمن عن طريق سمات ثقافية مشتركة تمكن الأفراد من تطوير أنساق محددة للاتصال والإجماع فيما بينهم كما تيسر لهم سبلا لتفاعل وتنظيم اوجه نشاطاتهم اليومية وهذا ماتدور حوله دراستنا التي تتمثل في اعطاء صورة واضحة للمجتمعات حول تمسك المجتمع المحلي بولاية تندوف بالاتصال التقليدي ضمن تنظيمه للعلاقات الاجتماعية داخل دائرة هذا المجتمع من جوانب عدة وبما ان الاتصال التقليدي هو نوع الاتصال القديم الذي عرفه ولايزال الانسان متواصل الى اليوم بوسائل وطرق عدة بحيث تختلف هذه الوسائل مع مرور الزمن كما انه يعتبر الاتصال من أبرز العوامل التي أنشأت علاقات اجتماعية بين الأفراد وأن الحاجة إليه جعلته يمر بعدة مراحل نحو التطور،المستمر مكننت هؤلاء

لأفراد من تنظيم وتنسيق الأعمال والنشاطات فيما بينهم من خلال تبادل معلومات وأفكار والتي تكون أولاً وأخيراً مضمون الاتصال. وفي هذا الإطار ومن أجل التأثير على عادات وسلوك مختلف الشرائح.

ان المجتمع المحلي بمنطقة تندوف لا يزال مرتبط بهذا النوع من الاتصال وهذا راجع لكون تشكيلة المجتمع عبارة عن جمعيات وقبائل تنظم علاقاتها الاجتماعية عن طريق اتصال تقليدي وما تتطرق اليه دراستنا هو البحث في جانب تواجد اليوم وسائل اتصال حديثة لاتزال المنطقة تعود لتنظيم علاقاتها الاجتماعية تقليديا وعلى هذا السياق نطرح التساؤل العام.

كيف تتمظهر اشكال الاتصال التقليدي وماطبيعة دورها في تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي بمنطقة تندوف ؟

ويندرج تحت هذا مجموعة التساؤلات:

كيف يتشكل المجتمع المحلي بمنطقة تندوف وعلى أي نظام إجتماعي يعتمد في تنظيم العلاقات داخل المجتمع؟

فيما تتمثل أشكال الإتصال التقليدية وماهو دورها وحدود تفاعلها في هذا المجتمع المحلي ؟

ماسر إستمرار هذه الأشكال الإتصالية وعدم اندثارها رغم وجودها في إطار رهن إجتماعي وبيئة إتصالية ترتكز على وسائل حديثة ؟

الفرضيات

1. ينقسم المجتمع التندوفي إلى قبائل تتفرع بدورها إلى أعراف متكونة من مجلس شورى يعتمد على نظام عشائري تقليدي يعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية وتكافل هذا المجتمع.

2. لايزال المجتمع المحلي يخضع لأساليب وأشكال إتصال تقليدية.

3. تمسك المجتمع بأشكال إتصال تقليدية راجع إلى نظام قبلي تقليدي قوي ومتماسك تقليدياً؟

أهمية الموضوع :

يعتبر الموضوع ذات أهمية بالغة نظراً للمقاربة التي تحدث اليوم في منطقة تندوف في ظل تواجد اساليب اتصال حديثة لايزال المجتمع يلجأ الى اساليب تقليدية والقاء الضوء على دور هذا نوع من الاتصال بحيث تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها بحيث تتبثق أهمية الدراسة من أهمية الاتصال التقليدي في تنظيم العلاقات الاجتماعية بحيث تقوم بتسليط الضوء على العلاقات الاجتماعية التي تتميز بها الفئات المختلفة من المجتمع.

اسباب اختيار الموضوع:

• الاسباب الذاتية :

تعتبر هذه الدراسة امتداد لمذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر اتصال تنظيمي وراينا فيه موضوعا يجب التعمق فيه اكثر خاصة لعدم اعطائه أهمية في مجتمعنا و ايضا لأهميتها لقصوى والكبيرة في مختلف المجتمعات.

القرب المكاني و وجود مساعدة من داخل الميدان للحصول على المعلومات اللازمة.

ان نشبع رغبتنا الخاصة و ان نوسع فكرتنا و معرفتنا عن ميدان دراستنا كونه كان دائما محل فضول كبير لنا.

• الاسباب الموضوعية:

من اجل اظهار أهمية الاتصال التقليدي في تسيير و تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وبروز فاعلية الاتصال بين افراد المجتمع .
ولقلة الدراسات فيما يخص الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي.

اهداف البحث:

لتكون الدراسة ذات قيمة علمية لابد ان يكون لها اهداف او اغراض تطمح الوصول اليها فالغرض من الدراسة يفهم على انه السبب الذي من اجله قام الباحث بهذه الدراسة والبحث الجيد يتجه الى تحقيق اهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية و ينقسم الحديث في هذا العنصر الى اهداف وهي ابراز اهمية تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي وتأثرها بأساليب الاتصال التقليدية وتسلط الضوء على الواقع الاجتماعي لمنطقة تندوف والهدف العملي يتمثل في السعي الى الوصول الى توصيات واقتراحات تساهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي والتواصل بهدف الوصول الى اهمية الموضوع.

صعوبات البحث:

لايخلو اي بحث علمي من الصعوبات التي تجعل وصوله الى نتائج علمية واضحة ومثل اي بحث فان عند انجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض من الصعوبات والمشاكل من ابرزها مايلي:

يعتبر اول ماوجهناه هو نقص المراجع والدراسات السابقة نظرا لحدثة الموضوع فقد استصعب علينا جمع المعلومات ومن جانب اخر عدم فهم بعض المشايخ للمصطلحات في المقابلات التي تطرقنا لها.

منهج الدراسة:

ان الانتقال الى الميدان هو أكثر من ضروري في مثل هذه الابحاث لكن هذا الانتقال ليس مسألة هينة من الناحيتين العملية وحتى النظرية , لأن الميدان يحمل الكثير من الضغوط ,غير أنه لايمكن تجاوز هذا لأنه لايمكن تصور أنثربولوجيا للاتصال بدون أحتكاك بوضعيات مختلفة , ووضعيات ستكفل ضمان تراكم معرفي يساهم في إثراء هذه المجالات البحثية الهامة التي تبقى نادرة في السياق الجزائري ,فرغم تنوع الوضعيات الثقافية في المجتمع ,لازالت رقعة الجهل بالمعرفة الاجتماعية

العلمية للمجتمع الجزائري تتسع, وهو إقرار يعتنقه اليوم الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية في الجزائر .

ان صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي هو عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى اغراض محددة لوضعية اجتماعية او مشكلة اجتماعية و الباحث في اختيار منهج الدراسة ليس حرا وانما طبيعة مشكلة بحثه هي التي تحتم عليه اتباع منهج معين و ذلك من خلال خصائص المميزة للظاهرة المدروسة , و طبيعة العلاقة التي تربط عناصرها ومتغيراتها و الاهداف التي يرمي اليها الباحث تحقيقها و طبيعة موضوعنا المتمثل في "اشكال الاتصال التقليدي و دورها في تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي "تحتم علينا استخدام المنهج الأنثروبولوجي كمنهج رئيسي لكونه يهدف الى جمع اوصاف دقيقة علمية لموضوع الدراسة وبالطريقة التي اتبعناها استطعنا جمع بيانات الدراسة وتحليلها¹.

ادوات جمع المعلومات:

ان اداة جمع المعلومات تعد الاداة التي يستطيع من خلالها الباحث جمع المعلومات او الحصول على بيانات يتطلبها موضوع بحثه, و هذه الادوات تختلف باختلاف المواضيع من جهة و من جهة اخرى اختلاف مصدر البيانات, كما ان نجاح عملية جمع المعلومات مرتبطة بمدى فعالية الادوات المستخدمة لانها تساهم في اعطاء النتائج الدقيقة التي يمكن التوصل اليها, وقد ارتأينا في هذا البحث ان نستخدم عدة ادوات لجمع المعلومات منها:

✓ الملاحظة

الملاحظة هي من الوسائل الهامة لجمع المعلومات و الحقائق, فهي الاداة التي تتيح للباحث فرصة الملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية كما يحدث

¹ رضوان بوجمعة، أشكال الاتصال التقليدية بمنطقة القبائل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه 2006-2007، ص 28.

في مواقف معينة ومنه فان الملاحظة لاتكون عابرة عادية بل تكون عقلانية وفق مخطط منهجي², وقد عمدنا الى استعمال الملاحظة البسيطة المباشرة لمراقبة ردود افعال المبحوثين اثناء المناقشات التي جمعنا بها وكذلك التسجيل الفوري لكل ما يتم ملاحظته, حيث كانت الاداة اللازمة لكل مراحل الباحث الاكثر اهمية في جانبه الميداني كما استغلينا كل الجولات الاستطلاعية التي قادتنا الى مجال الدراسة من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين الشيء الذي مكنا من التوصل الى دور اشكال الاتصال التقليدية في تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي.

✓ المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة بانها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث اشخاص اخرين بهدف الوصول الى حقيقة او موقف معين يسعى الباحث لتعرفه من اجل تحقيق اهداف الدراسة³, ومن الاهداف الاساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة الى تعرف ملامح او مشاعر او تصرفات المبحوثين في مواقف معينة, بحيث تعتبر من الأكثر الأدوات شيوعا ويمكن عن طريقها جمع أكبر عدد ممكن من البيانات فهي تترك المبحوث يدلي برأيه بكل حرية, وهكذا يمكننا الحصول على معلومات وبيانات مباشرة من المبحوثين دون تزييف, وكما أنها تعتبر أداة مرنة تتيح الفرصة لتوسع في جوانب الموضوع .

اعتمدنا في دراسة هذا البحث على المقابلات المفتوحة حيث سمحت هذه التقنية

بكسب ثقة المبحوثين

² محمد خليل عباس، مدخل إلى مناهج البحث والتربية في علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط2011، ص3، ص229.
³ مرجع سابق، ص 278.

تحديد المفاهيم :

الاتصال التقليدي :

❖ لغة: من مصدر للفعل اتصل يصل وهو من الفعل وصل وهو عكس الانقطاع ويرجع اصله الى كلمة لاتينية comunicare مشترك او عام شرطه الاساسي وجود طرفين يتصل احدهما بالآخر⁴.

❖ اصطلاحا: هو عملية اجتماعية يتم بمقتضاها التفاعل بين الاشخاص قديما عن طريق رموز و اشارات دالة على معنى⁵.

❖ إجرائيا: يعتبر الاتصال التقليدي من خلال الدراسة المطروحة هو أشكال تواصل وتفاعل المجتمع المحلي منذ أن كان عبارة عن مجتمع بدو إلى أن أصبح مجتمع شبه حضري مع الحفاظ على هذا الاتصال.

العلاقات الاجتماعية:

❖ مفهوم العلاقة:

❖ لغة: يشير معجم اللغة العربية الى ان العلاقة جمعها علاقات وعلائق, ويقابلها في اللغتين الفرنسية و الانجليزية مصطلح relation ولكن بعض القواميس تشير الى ان مصطلح العلاقة في اللغة الانجليزية هو rapport اما في اللاتينية فيقابل مصطلح العلاقة كلمة relation.

❖ اصطلاحا: يعرف احمد زكي بدوي العلاقة بانها رابطة بين الشئيين او الظاهرتين حيث يستلزم تغير احدهما للأخرى ويعرفها مصطفى الخشاب كالتالي:" العلاقات هي الروابط والاثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط او سلوك مقابل, و الاستجابة شرط اساسي لتكون علاقة اجتماعية"⁶.

⁴Grahame johnsten « 28/01/2016 », « the means of ancient communication »
www . archeologyexpert . co . uk

⁵ نفس المقال سابق الذكر.

⁶ لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجي الاجتماعية 2006/2005، ص 14.

ومن خلال هذا فالعلاقة لا بد ان تتم بين طرفين يحدث بينهما التفاعل مما يؤدي الى وجود علاقة اجتماعية و هذه الاخيرة تعد من اهم ضروريات الحياة, حيث لا يمكن تصور اي جماعة او مجتمع يخلو من العلاقات الاجتماعية بكل انواعها.

العلاقات الاجتماعية :

لغة: تعرف العلاقات الاجتماعية على انها الروابط و الاثار المتبادلة التي تنشأ بين الافراد في المجتمع, وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وإحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع.

إصطلاحا: هي أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر ,أو بين فرد أو جماعة ,وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون ,وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو اجلة.

أجرائيا: هي الروابط التي تربط بين افراد المجتمع المحلي وتهدف ميدانيا الى دراسة طبيعة وتعامل افراد هذا المجتمع.

المجتمع المحلي :

❖ **لغة:** هو تجمع افراد ذوي عادات متحدة ويعيشون في ظل قوانين واحدة ولهم فيما بينهم مصالح مشتركة.

❖ **اصطلاحا:** هو مجموعة من الافراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية معينة ويتشاركون العديد من الممارسات الحياتية و الانشطة المتنوعة كالأنشطة الأساسية والاقتصادية و الاجتماعية و تجمعهم وحدة وطنية ويخضعون لرؤية الحكم الذاتي الموحد و تسود فيما بينهم قيم عامة ينتمون اليها⁷.

❖ **اجرائيا:** أنه تجمع من أفراد يعيشون داخل منطقة جغرافية ذات خصائص معينة ,بحيث أن هذه المنطقة تتمثل من خلال الدراسة في منطقة تندوف.

⁷<http://ar.wikipedia.org>.

• الدراسات السابقة:

ـ الدراسة الأولى:

1. مذكرة بعنوان: " علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، هي من إعداد الطالب " لعناي فتحي " السنة الجامعية 2006/2005. جامعة سكيكدة

ـ التساؤل العام:

ما هي طبيعة علاقات الجيرة بين سكان هذه المناطق، هل هذه العلاقات تقوم على التعاون والتضامن أو أنها علاقات ؟

II. فرضية الدراسة:

1. كلما اختلفت الأصول الجغرافية لسكان حي (الزرامنة) كلما أدى ذلك إلى سطحية علاقات الجيرة فيما بينهم.

2. كلما كانت هناك خلافات بين سكان حي الزرامنة كلما كانت علاقات الجيرة فيما بينهم سطحية.

• ملخص الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة محاولة لتقصي واقع السلوكات والعلاقات الاجتماعية للأفراد الذين يشكلون تلك المناطق السكنية الحضرية الجديدة، وتحديدًا علاقات الجيرة القائمة بين السكنات هذه الأخيرة بحيث أن هذه الدراسة استطاعت من خلال التعمق في مضمون علاقات الجيرة من الوصول إلى الكثير من الحقائق التي تتحكم في سيرورة هذه للعلاقة وأليات تشكلها والاستراتيجيات التي يبينها الأفراد للسيطرة عليها، كما برهنت هذه الدراسة أن العلاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة تتميز بطابعها السطحي وهي علاقات نفعية مصلحة، وهذا يقود إلى القول أن طبيعة المناطق السكنية الحضرية الجديدة تشجع كثيرا على بناء العلاقات ذات الطابع

البسيط، وتساهم في التقليل في الاحتكاك بين الافراد الذين يحد من عملية بناء العلاقات بمعناها الحقيقي.

غير أن هذه الدراسة تتشابه مع دراستنا في اوجه عدة بحيث أنه تدرس علاقات الجيرة وتنظيمها في المناطق السكنية حي (الزرامنة) بولاية سكيكدة نظرا لكونها تقضي واقع سلوكات العلاقات الاجتماعية للأفراد بحيث برهنت هذه الدراسة على أن العلاقات الاجتماعية لا تقتصر فقط على علاقات الود والصدقة بل تتيح فرصة ظهور علاقات اتصالية داخل المجتمع المدروس وحتى هذا الجنب تم التشابه به على مستوى العلاقات الاجتماعية في دراستنا الحالية بحيث قمنا بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي تتدوف بحيث شملت هذه العلاقات أشكال التواصل التقليدية بين افراد هذه المنطقة وتفاعلم الاجتماعي الذي عيد وسيلة اتصال بين الافراد والجماعات، وهذا ما يقودنا إلى القول أن العلاقات الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر، فإنها في ذات المجتمع تختلف من بيئة اجتماعية، الى أخرى وهذا ما سنوضحه عندما ندرس اشكال الاتصال التقليدية ودورها في تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي.

- الدراسة الثانية:

مذكرة بعنوان أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم في علم الاتصال، من اعداد رضوان بوجمعة تحت اشراف أ، د، ز هي إعداد، السنة الجامعية 2006/2007. جامعة تيزي وزو

- ملخص المذكرة:

نؤكد في هذه الدراسة أن ثقافة المجتمع الجزائري ثقافة شفوية، وغياب المقاربة الاتصالية في دراسة الثقافة الجزائرية، يطرح عدة اشكالات معرفة تتعلق بقيمة الحكم على شفوية الثقافة الجزائرية وعلاقتها بتحليل بنية الاتصال في المجتمع الجزائري.

ان الاشكالية الدراسة تدور حول: البحث في الاشكال التقليدية للاتصال في منطقة القبائل، وقد تم تبني مقاربة " اتروبولوجيا الاتصال " في التأطير النظري والمنهجي لهذا البحث.

- السؤال العام للدراسة:

ما هي الاشكال التي اوجدها المجتمع القبائلي للاتصال في غياب وسائل الاتصال الجماهيري؟

ومن أهم هذه التساؤلات ما يأتي:

1. ما هي اهم الوضعيات الاتصالية التي أوجدها المجتمع الجزائري في الوضعية المدروسة - منطقة القبائل من أجل الاتصال في غياب وائل الاتصال الجماهيرية؟
2. ما هي أهم التطورات التاريخية في مجال الاشكال التقليدية للاتصال التي أوجدها المجتمع في فترة الزمنية المدروسة من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين؟
3. هل بنية الاتصال في الاساس شفوية في السياقات المدروسة؟

تتشابه الدراستين أن كليهما تسعى للبحث في اشكال الاتصال التي اوجدها المجتمع القبائلي والتندوفي، وتختلف مع دراستنا في أنها تدرس اشكال تقليدية للاتصال في المجتمع القبائلي في فترة زمنية محددة، وفي دراستنا ندرس اشكال الاتصال التقليدية في المجتمع التندوفي في الزمن البعيد والحاضر.

وتتشابهان في أنهما يدرسان عادات وتقاليد والثقافة الاتصالية والشفوية لكلا من المجتمعين القبائلي والتدوفي.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وتشابهه في الاداة نفسها " المقابلة "

• عينة البحث :

تعرف العينة على أنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجرى اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع مثيلاً صحيحاً⁸،

وتعرف ايضاً على أنها: عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على امل المجتمع الدراسة الاصيلي⁹.

وقد قمنا باختيار العينة من مجتمع البحث والذي هو عبارة عن فئات من أنماط مختلفة، حيث تمت المقابلة مع (20) مبحوث تنقسم الى (04) فئات من (أئمة، مشايخ، وسيط اجتماعي، رؤساء الجمعيات) وهو عدد معتبر من متطلق أنه من الصعب بما كان مع الانشغالات اليومية لهؤلاء وتدهور الحالة الصحية للكثير منهم مع تقدمهم في السن من إقناعهم بالحديث إلينا وصعوبة وضعهم في حال من الثقة التي تجعلهم يتحدثون بكل حرية، ولأن الهدف كان استبقاء ذاكرة هؤلاء وذاكرة أباؤهم وأجدادهم لأن الذاكرة كانت ولا زالت تنتقل بشكل شفوي من السلف إلى الخلق، بالإضافة إلى معرفة توجهاتهم نحو اشكال الاتصال التقليدية.

⁸ ربحي مصطفى عليان، أساليب البحث العلمي والأسس النظرية والتطبيق العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ط2، 2008 ص 78.

⁹ كامل محمد الغري، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط 2009، ص 139

○ الفصل الأول: ماهية الإتصال التقليدي

تمهيد

تعريف الإتصال التقليدي

مراحل تطور وسائل الإتصال التقليدي

بدايات وسائل الإتصال التقليدي

الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية

○ الفصل الثاني: العلاقات الإجتماعية

تمهيد

مفهوم العلاقات الإجتماعية

طبيعة العلاقات الإجتماعية

العوامل المتحكمة في العلاقات الإجتماعية

التفاعل الإجتماعي و العلاقات الإجتماعية

مميزات التفاعل الإجتماعي

○ الفصل الثالث: أشكال الإتصال التقليدي في المجتمع

المحلي بولاية تندوف

تمهيد

تعريف المجتمع المحلي

تعريف المجتمع المحلي بتندوف

فضاء ونسق الإتصال داخل المجتمع المحلي بتندوف

الثقافة الإتصالية والشفوية داخل المجتمع المحلي

تمهيد:

كانت الظروف البيئية القديمة هي التي تتحكم بطبيعة حياة الإنسان أي أن المناطق التي كان يعيش فيها هي التي تفرض عليه تصرفاته فاعتمد الإنسان في ذلك الوقت على تناول النباتات التي إستساغ طعمها ووجد أنها قابلة للأكل وعمل على استصلاح الأراضي مع إكتشافه لوسائل الزراعة من خلال تخطيطها ,ونثر الحبوب فيها وريها بالماء ثم بدأ يخترع فنون الصيد المتعددة التي تعتمد على إستخدام الرماح ,والسهام والسكاكين البدائية المصنوعة من عظام الحيوانات ,فقد إكتشف مساكن عدة للعيش تلائم بيئته بحيث كان الإنسان قديما يعيش معظم حياته في ترحال المستمر وكان يبحث عن طعامه ويعيش ويقنات على جني الثمار وصيد الحيوانات التي كان يستعمل جلدها لإرتدائه.

تعريف الاتصال التقليدي :

يعتبر الاتصال التقليدي عملية يتم بمقتضاها التواصل بين الأشخاص عن طريق رموز وإشارات دالة على معنى بحيث ظهر هذا النوع من الاتصال مع ظهور الإنسان قديماً نظراً إلى أنه الوسيلة الوحيدة التي تساعده على التأثير والتأثر مع الآخرين وهو الوسيلة التي يعبر بها الإنسان القديم عن أفكاره وآراءه وتواصله¹، بحيث ترافق تطور الاتصال مع تطور الحضارات الإنسانية عبر الزمن ولم يقتصر هذا التطور على الشكل إنما يشمل أيضاً المضمون .

مراحل تطور وسائل الاتصال التقليدي:

1. قبل الميلاد

كان الاتصال بين البشر في مرحلة ما قبل اختراع الكتابة شفهيّاً فقط، وبعد اختراع الكتابة قبل حوالي خمسة آلاف عام كانت الرسومات والنقوش على الأحجار هي الوسيلة الأحدث، ومع صناعة الورق بدأت الدول القديمة الكبرى كالصين ومصر بتطوير وسائل جديدة للتواصل؛ حيث تمّ وضع أول خدمة بريد في الصين وكانت خاصّةً بالدولة فقط، واستخدم ورق البردي على نطاق واسع في مصر الفرعونية التي كانت تحتلّ مساحاتٍ شاسعةً من أراضي العالم القديم.

فمنذ الأزل ومنذ العصر الحجري استخدم الإنسان العديد من طرق التواصل البدائية كإرسال إشارات بالدخان، والصراخ، وإرسال الأصوات، بالإضافة لأصوات قرع الطبول لنقل الرسائل في ما بينهم، كما تم استخدام الكتابات التصويرية المسماة بالكتابة الهيروغليفية والتي تعود للعام 3200 قبل الميلاد في مصر، وشكل آخر من اللغة المكتوبة ظهر في الصين في عام 1200 قبل الميلاد²، وقد لوحظ وجود تشابه بين لغة بلاد ما بين النهرين واللغة المصرية القديمة، حيث إنّ نظام الكتابة نشأ في الأصل

¹صالح خليل أبو أصبع، إستراتيجيات الإتصال وسياساته وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 2005.
² The pastpresent.and futur of communication ,lizettejemenez 2014.

في الشرق الأوسط، واستخدم الإغريق الحمام الزجاج في نقل نتائج الأولومبياد الأول في عام 776 قبل الميلاد، ومع اقتراب نهاية قبل الميلاد تم استخدام الرسل على الأقدام أو الأحصنة وكان هذا شائعاً في مصر والصين.

2. مرحلة بعد الميلاد

شهد القرن الثاني الميلادي طفرةً في وسائل الاتصال في العالم؛ حيث اخترع الصينيون الورق بشكله الحديث، كما طوّروا أول مطبعةٍ خشبيّةٍ، ولكن لم يتطوّر الأمر كثيراً من حيث السرعة في نقل المعلومات إلّا في حالات استخدام الحمام الزجاج بين أرجاء الدول المختلفة، وذلك حتى ابتكار نظام التلغراف وقت حدوث الثورة الفرنسيّة في أواخر القرن الثامن عشر.

و مع التقدم في الزمن تطوّرت وسائل الاتصال ففي عام 14 بعد الميلاد، أنشأ الرومان أول نظامٍ بريديٍّ في الغرب، وفي الأصل أول نظام بريدي ظهر في بلاد فارس في عام 550 قبل الميلاد، وفي الوقت ذاته كانت الصين تحقق التقدم والتطوّر الخاص بها في النظام الكتابي وفي الرسائل³.

3. مرحلة الطباعة الورقية

كان الصينيون أول من استخدم نظام الورق في عام 105 بعد الميلاد واستخدموا لحاء الأشجار وخرق من القماش بدلاً من الخيزران الثقيل والحريز ذو التكلفة المرتفعة ، وكانوا أول من اخترع أول مطبعةٍ متحركةٍ لطباعة الكتب الورقية، ومع استمرار التطورات ظهرت في ألمانيا أول نظام طباعةٍ معدني متحرك سمح بطباعة الكثير من الكتب بطريقةٍ اقتصاديةٍ، وفي العام 1605م تم طباعة أول صحيفةٍ ورقيةٍ ونشرها من قبل ناشر ألماني يدعى يوهان كارولوس⁴.

³ نفس المقال، سابق الذكر.

⁴ نفس المقال، سابق الذكر.

وسائل الاتصال القديمة :

استُخدم الحمام الزاجل في العصور القديمة لإرسال الرسائل، إلا أن هذه الوسيلة تعتبر بطيئة وغير فعالة، فلا يمكن ضمان وصول الرسالة إلى الشخص الآخر، كما أنها تحتاج إلى الكثير من الوقت حتى تصل إلى وجهتها، ومن الجدير بالذكر أنه تمّ الاعتماد على الفرسان لإرسال الرسائل بين الملوك في العصور القديمة. أما الأصوات والرموز واللغة استخدمت الأصوات والرموز واللغة للتواصل بين الناس في العصور القديمة كما يأتي:

مثّلت الأصوات مثل أصوات الشخير أو أصوات الحلق ذات المستويات المنخفضة أو المرتفعة وسيلةً من وسائل التواصل الاجتماعي، كما يمكن أن تكون علامة تحذيرية، وتم أيضاً استخدام لغة الجسد كوسيلة تواصل في ذلك الوقت⁵، وجاءت طريقة الاتصال بالكتابة في وقت لاحق عندما أدرك البشر ضرورة تسجيل أنشطتهم اليومية. كما استخدم الإنسان القديم أيضاً اللغة، والرموز، والأغاني، والفن، والرقص، حيث كانت رسومات الكهوف عبارة عن لوحات جدارية رسمها البشر على جدران الكهوف والأودية لنقل ثقافتهم للعالم، واستُخدمت رواية القصص لإخبار الخلف بتجارب السلف قبل أن تُكتشف الكتب، وكانت هذه الطريقة هي وسيلة العائلات والمجتمعات لحفظ معلومات حول ماضيهم.

وجاء بعد ذلك استخدام اللوائح تعدّدت اللوائح البدائية التي تمّ استخدامها للتواصل في الزمن القديم وظهر منها عدّة أنواع، ومنها:

اللوائح الحجرية استخدم الإنسان البدائي النقوش الحجرية من أجل التواصل مع الآخرين وإرسال الرسائل لهم، وكانت هذه النقوش تُكتب على القطع الحجرية باستخدام إزميل ومطرقة، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الطريقة كانت مفيدة جداً لتطوّر ثقافتهم. ثم

⁵Different types of communication ,<https://ar.wikipedia.org>

اللوائح المعدنية كان المعدن من المواد المكلفة للغاية في ذلك الوقت، لذلك كان من النادر استخدامه للتواصل خلال العصور القديمة، إلا أنهم لم يمتنعوا عن استخدامه، فقد استُخدمت النقوش الذهبية والفضية كوسيلة تواصل في المعابد والقصور الملكية، وخاصةً في روما القديمة، وكان من الشائع أيضاً استخدام ألواح من البرونز لتسجيل المعلومات عليها بدلاً من الحجر. ثم اللوائح الخشبية تمّ استخدام الألواح الخشبية بكثرة في العصور القديمة، ومع ذلك لم يستمر استخدامها لفترة طويلة، لذا لم يتم فحصها ودراستها بما فيه الكفاية في العصر الحديث، إلا أنه من المؤكد والمتفق عليه أنّ الرومان القدماء استخدموا ألواحاً خشبية مطلية باللون الأبيض من أجل نشر الإعلانات ونقل المعلومات عليها.

وجاء بعد ذلك ظهور الشمع استُخدمت طريقة الكتابة على أقراص الشمع قديماً لفترة مؤقتة، حيث كانت الألواح الخشبية تُغطى بطبقة رقيقة من شمع العسل⁶، ويمكن أن يكون في إحدى نهايات الألواح ثقب صغيرة تسمح بإدخال حلقة لوضع صفحات عديدة يمكن من خلالها تكوين كتاب، وكان يُطلق عليه في ذلك الوقت اسم "مخطوطة" باللاتينية، وأصبح هذا المصطلح شائعاً في الإشارة إلى مجموعة من الصفحات المرتبطة مع بعضها البعض، كما أنه كان يُستخدم كدفتر ملاحظات.

الاتصال والذات الاجتماعية و البنية الثقافية:

لقد قدم الفيلسوف "جون ديوي" معادلة لثنائية المجتمع والاتصال في مقال مشهور صدر سنة 1916 بعنوان ديمقراطية التربية ، أكد فيه ان "المجتمع لا يتشكل وجوده عبر تواصل وعبر اتصال فحسب بل يمكننا القول وبكل ثقة وثبات ان المجتمع يستمر وجوده في التواصل والاتصال".

⁶مقال سابق الذكر.

فالاتصال كما اضاف هو الطريقة التي تتمكن عبرها التجمعات البشرية من ان تجد اشياء مشتركة حتى تعيش سويا.

من هذا المنظور يمكن فهم ظاهرة الاتصال عبر عدة منطلقات نظرية اجتماعية وغيرها, كما ان الظاهرة الاجتماعية يصعب بل ويستحيل حتى همها في غياب الاتصال, وهي المبادئ التي شدد عليها رواد مدرسة التفاعلات الرمزية⁷.
وعليه فإن السياق العام اجتماعيا, وقد يكون نفسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا, لذلك تشكل البنية الثقافية في هذا الإطار مجال اهتمام المختصين في الأنثروبولوجيا العامة وفي الإتصال وفي انثروبولوجيا الاتصال, فالبنية الثقافية في حد ذاتها لها أهمية اتصالية على أكثر من صعيد, فهي تمثل شكلا من أشكال الاتصال, نفسها نفس أي سلوك إجتماعي, وهو واقع أكد عليه عالم اللغة edwardsapir
"بقوله أن كل بنية ثقافية وكل فعل فردي من سلوك الإجتماعي يفرزان إتصالا ضمنيا أو ظاهريا".

إن المجتمع, أي مجتمع كان, بذاته الإجتماعية, وبنياته الثقافية ينتج مجموعة من القواعد, والمعايير التي تحكم وتأطر السلوك الإجتماعي, والتي على ضوءها ينشئ ويستمر ويتواصل المجتمع, وتجد أزمات الإتصال بعض تفسيراتها عندما يحدث أي خلل في هذه المستويات, وقد شرح هذا الخلل وبشكل مفصل رائد الإتجاه الدرامي في مدرسة التفاعلات الرمزية .

⁷ رضوان بوجمعة، أشكال الاتصال التقليدية بمنطقة القبائل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2006-2007 ص 94.

تمهيد

من اهم صفات الانسان وجود علاقة بينه و بين الاخرين بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية او سلبية, ان وجود الانسان داخل جماعة بشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء مان هذا التفاعل داخل الاسرة او داخل العمل او في الجوار الواحد او في المجتمع المحلي, و ليس من المهم اذا كانت هذه الجماعة صغيرة العدد او كبيرة, و من الطبيعي ان يكون بعض الافراد داخل الجماعة في بؤرة العمل الاجتماعي, اي ان دورهم اساسي في التفاعل الاجتماعي وبعضهم يرضى لنفسه ان يكون هامشيا مع كونه ضمن الجماعة لذا نجد بعض الافراد يشعرون بالاطمئنان لوجودهم داخل الجماعة والبعض الاخر يشعر بالضيق و القلق عند تعامله مع افراد الجماعة, وبالرغم من هذا كله فلا بد للفرد ان يعيش ضمن الجماعة و يسعى بالاستمرار الى التكيف معها و يتنازل عن بعض خصائصه الفردية دون ان يؤثر ذلك سلبا على مفهوم الذات لديه وذلك بضرورة وجوده داخل الاسرة او الجوار او المؤسسة التي يعمل بها و في هذا الفصل سنحاول التطرق الى موضوع العلاقات الاجتماعية عامة.

مفهوم العلاقات الاجتماعية :

يشير معنى العلاقات الاجتماعية الى ان حياة الانسان بطبيعتها حياة اجتماعية كونه اجتماعي بالطبع ولايمكنه العيش خارج الجماعة يتفاعل مع اعضائها بحيث يعتمد كل منهم على الاخر عبر مسيرة الحياة لان العلاقات بين البشر هي اساس الحياة الاجتماعية والتي تتم غالبا بعلاقات ضمن الجماعة التي تعد الاطار العام لها ويتم التفاعل بين المحيطين منذ بداية الطفولة ليتحول بواسطتها الى شخصية اجتماعية تعبر عن نفسها وتحقق رغباتها واهدافها كما تسهم في نشاط المجتمع ومن البديهي ان الحياة تعتمد على سلوك الاخرين يتأثر بكل او باخر بالعلاقات المتبادلة معهم¹.

فالعلاقة الاجتماعية هي تصرف مجموعة من الاشخاص في تتابع متوافق بصورة تبادلية تبعاً لمعناه ومتوجه وفقاً لهذا المعنى وتتكون العلاقة الاجتماعية تماماً او حصرياً من فرصة ان يتم فعل اجتماعي بصورة يمكن وصفها تبعاً للمعنى بعض النظر عن الاساس الذي تقوم عليه هذه الفرصة ويمكن ان تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين او اكثر ويمثل².

هذا النموذج ايسر وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي كما انه على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات امد قصير او طويل كالعلاقة الاسرية او العلاقة الزوجية تلك التي يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الاجل.

¹ محمد سيد خطاب عمر، كيف تتوافق مع المجتمع، أسس العلاقات الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة ط1 2007 ص 55.
² وديع ياسين تركيبي، علم النفس الاجتماعي، دار الوفاء للندبا، طباعة والنشر الإسكندرية، طبعة 1 2012. ص 87

ان مفهوم العلاقات الاجتماعية بشكل عام هو مفهوم متعدد الجوانب يحكمه العديد من الابعاد سواء النفسية منها او المتعلقة بالفرد او البيئية المتعلقة بلاعراف والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الواحد او المنظمة او جماعات العمل الفرعية.

وبهذا المعنى فان العلاقة الاجتماعية ينطبق مصطلحها على استجابة الافراد لتوافر الد الأدنى من علاقة الفعل التبادلي على الجانبين يمكن ان يكون المحتوى متنوعا اشد التنوع مثل الصراع او الصداقة او التعاطف او التبادل السوقي الوفاء او التنافس الاقتصادي ففي كل انواع المحاولات. فهي سلوك متواتر متوقع يحدث بين شخصين فيؤثر احدهما في الاخر ويتاثر به. اوهي روابط تنشأ على اساس التفاعل الاجتماعي فتدل على الصلة التي تقوم بين شخصين او اكثر مبنية على التجاذب و الاختيار او الرفض و التنافر.

طبيعة العلاقات الاجتماعية:

لو اننا وجدنا في مكان معين في زمن معين نشاطا متالفا من الناس و الافكار والاشياء دلنا ذلك على ان الحضارة قد بدأت في هذا المجال وان تركيبها قد تم فعلا. ان العمل الاول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا الى ان يصبح شخصا وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع الى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع³.

هذه العلاقات الخاصة بعالم الاشخاص هي التي تقدم الروابط الضرورية بين الافكار والاشياء في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به مجتمع ما واجتماع الاشخاص في

³ محمد سيد خطاب عمر ,كيف تتوافق مع المجتمع, أسس العلاقات الاجتماعية, دار الفكر العربي, القاهرة, ط1 2007,ص77

اي ظرف وفي اي مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الاجتماعي⁴.

وجميع صور هذا الاجتماع سواء كانت في هيئة مظاهرة او مدرسة او جيش او مصنع ام رقابة ام سينما هي تعبير عن شبكة هذه العلاقات في صور مختلفة.

الجماع الذي يتمثل في اول عمل يؤديه مجتمع ابان ميلاده يترجم ترجمة صادقة وقوية عن شبكة علاقاته واصدق مايدل على ذلك في المجتمع الاسلامي اجتماع المسلمين في المسجد.

يبدو ان جميع العلاقات السائدة بين الناس تعتبر علاقات ثقافية اعني انها خاضعة لاصول ثقافة معينة وبذلك نستطيع ان نقرر بصفة عامة ان كل ما يكون صلة من اي نوع في نطاق العوالم الثلاثة عوالم الاشخاص والافكار والاشياء او بينها هو في الحقيقة علاقة مشروطة بوجود ثقافة وبالتالي تكون جميع اشكال الاتصال الفكري كالفن او اللغة من باب اولى علاقة اجتماعية.

العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية:

تنشا بين الافراد علاقات اجتماعية و هذه الاخيرة تتحكم فيها عدة عوامل نوردتها فيما يلي:

القيم تمثل القيم الاتفاق السائد بين اعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد نمط سلوك الافراد بها.و التي تعتمد على المشاعر و المعتقدات العامة فالقيم تشكل نسقا معنويا يجعل الافراد ينظرون الى اعمالهم على انها محاولات للوصول الى تحقيق الاهداف لا على انها محاولات لاشباع الرغبات قد تظهر هذه القيم منذ فترة طويلة عند

⁴ مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، الجزء الأول، طرابلس لبنان، ط. 1926. ص 32

اعضاء التنظيم فيكون الافراد الذين يدينون بنفس القيم اكثر تفاعل مع بعضهم البعض في حين تكون بعض القيم تكونت عند الافراد عند تفاعلهم فتكون نتيجة بدلا من سابقة.

وتشتمل القيم على كل الموضوعات والظروف التي اصبحت ذات معنى من خلال تجربة الانسان الطويلة كالشجاعة القوة ضبط النفس الحب الحرية و العدالة و القيم ليست ليست هذه الصفات فقط بل هي انماط السلوك التي تعبر عن هذه القيم و تتغير القيم تحت ضغط العوامل كالتغيير التكنولوجي و انتشار السكان فتختلف من منطقة الى اخرى و ترتبط اكثر بالتنظيمات حيث تضي على السلطة الكارزمية مثلا الصفات الشرعية فيعتبر القائد مزودا بقوى مقدسة خارقة للطبيعة ويصبح يمثل القيم والمثل العليا او الجيدة⁵.

كما قلنا سابقا ان التنظيمات تتحدد بلقيم السائدة في المجتمع كاحترام الذي يظهره المشرف نحو العامل كبير السن وتحدد بلقيم التقليدية السائدة والمنظمة كأن لا يخاطب الشخص بلمكانة العالية باسمه المجرد من اللقب فبعض العلماء قسم القيم الى قسمين

قيم تقليدية في مقابل قيم بيروقراطية رشيدة وهذه الاخيرة تمنح السلطة التنظيمية لاصحاب المهارة والكفاءة على عكس القيم الاجتماعية التقليدية التي تمنح السلطة لكبار السن دون صغارهم او لذكور دون الاناث يمثل عنصر تماثل القيم نوع من الثقافة التنظيمية السائدة في العمل وانماط التفاعل التي تظهر فيه فتدعم السلوك والتماسك الذي يشير الى عمق الروابط والصلات الاجتماعية بين الاعضاء في محيط

⁵ دلال ملحس، التغيير الاجتماعي والثقافي، الجامعة الأردنية ط2 2008، ص44.

العمل وهذا من اجل الحفاظ على البناء الاجتماعي والا اصابه التفكك والزوال وفي حقيقة الامر تتفرع القيم الى عدة انواع وهي كالاتي:

القيم الروحية والدينية وهي القيم التي يرتبط بها سلوك الدين والعقيدة والايان بلغيب القيم الاجتماعية ويتصل بها سلوك التجمع والبحث عن الرفاق والاصدقاء والهروب من العزلة والاهتمام بالطاعة الاجتماعية والمسايرة وتدعيم النظم الاجتماعية القيم العلمية ويتصل بها سلوك الشك والبحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الاختياري وغير ذلك مما يتصل بطبيعة العلم النظرية.

القيم السياسية تمثل سلوك ادارة الافراد والسعي الى مراكز الزعامة والقيادة القيم الاقتصادية ويتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي يستخدمها الانسان مثل الوقت والجهد والمال.

القيم الجمالية ويرتبط بها مجموعة من الانماط السلوكية الفنية من رسم موسيقى وشعر وغير ذلك مما يمكن لفرد ان يتذوق فيه من جمال.

وهكذا نجد ان للقيم اثر واضح على علاقة الفرد بالآخرين فعندما تقوى وتشتد فانها تصبح من عموميات النسيج الاجتماعي ومن الزاميات التوجيه تفاعل الافراد مع بعضهم البعض فالقيم ملزمة وامرة لانها تعاقب و تثيب وتخضع كل من يخرج عليها للجزاء الاجتماعية و لذلك يمثل الفرد لها و يتقبلها نظرا لضرورتها الثقافية وديمومتها و انتشارها اجتماعيا.

المعايير يرى بعض العلماء ان المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول و الرضا الشرعي قررتها زمرة من الافراد لضبط وتنظيم السلوك الافراد من حيث تنظيم

علاقاتهم مع بعضهم البعض فالمعايير تمثل قوة ضغط تؤثر على سلوك الافراد وخاصة الجدد منهم.

تظهر المعايير عندما يتفاعل الافراد لهم دوافع و اهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت فتطبيق هذه المعايير من اجل المحافظة على السلوك القائم و التعارف عليه و المحافظة على التفاعل المستمر نسبيا بين الافراد فالمعايير عبارة عن محددات و محكات يتم الرجوع اليها في الحكم على سلوك الافراد و السلوك الاجتماعي النمذجي او التالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض او اعتراض او نقد وتحدد المعايير الاجتماعية ما هو صح او خطأ المعايير تنظم بصراحة سلوك الناس و الاتجاهات المتبادلة بينهم في الحاضر و تختلف المعايير الاجتماعية باختلاف الثقافات و الجماعات و هي تنمو و تتطور و تتعدل و تتغير و هذا يجعل البعض يفضلون مصطلح المعايير الثقافية.

والمعايير الاجتماعية هي توقعات سلوكية و انتمط داخل الجماعة و هي دليل غير رسمي لتقرر ما هو صحيح او خاطئ و تقسم الى ثلاثة اقسام العرف و المحرمات و العادات وهي يمكن ان تكون واضحة او ضمنية ومن يحاول ان يتمرد على المعايير يعرض نفسه للعقوبة الاجتماعية حيث اكثر ما يخيف هو الاستبعاد عن الجماعة و توصف المعايير بانها قوايت السلوك و العادات التي تفاعلنا مع الاخرين وهي تختلف وتتطور من وقت الى اخر ومن جماعة الى اخرى ومن طبقة الى اخرى وما يعتبر مقبولا للاطفال يعتبر منبoda للكبار وتلعب لغة الجسد دورا بها.

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية :

إن من أهم الصفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين وذلك بغض النظر عن كون هذه العلاقات إيجابية او سلبية⁶.

ويتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأساليب متعددة, فقد يحدث هذا التفاعل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ,بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير , ويكون عن طريق استخدام الإشارة والإيماء واللغة في مصنع أو منزل بين أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار , ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماط مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر ,وحيثما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالاً منتظمة فإنها تتحول الى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والصدقة وغيرها.

لقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار , فيطلقون على الأولى اصطلاح العمليات الاجتماعية التي ماهي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة تكوين ,إذا ما إستقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدداً تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع.

مميزات التفاعل الاجتماعي:

الإتصال:

إن الإتصال ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات ,وهو القدرة على مشاركة افكارهم وخبراتهم وعقولهم ومعرفة حاجاتهم والقدرة على إشباعهم ,وهو عملية

⁶ لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، مذكرة لنيل الماجستير في أنثروبولوجيا الاجتماعية، 2006/2005 ص 14.

تفاعل الإجماعي بين الأفراد في موقف إجماعي ما، ويقوم على أساس وجود المجتمع وإستمراره⁷.

ولإتصال يعني إنتقال المعلومات ولأراء والمشاعر إتجاهات تبادلها بين أفراد الجماعة

التعاون:

يمثل صورة إجتماعية تبدو من خلال جهود الناس المتضافرة من أجل وصول الى هدف مشترك وقد يكون مباشر أو غير مباشر⁸.

ويشمل التعاون كل أنواع النشاط الموجود في المجتمع، وقد يكون إختياريا، ويمكن أن ينتج عن عدة عوامل وهي العقيدة، وحدة الإتجاهات، ويؤدي التعاون إلى تجنب الأفراد والجماعات.

التنافس:

يشير سعد جلال الى أن التنافس هو "شكل من أشكال الكفاح الإجماعي"، فتنافس هو أكثر العمليات الإجماعية تمثيلا لتنازع والتعارض الإجماعيين، ويرتبط التنافس بالحاجات المشتركة بين فردين أو جماعتين يسعى كل منهما للحصول عليها، كما أن التنافس أو المنافسة ماهي إلا ظاهرة طبيعية في حياة الأفراد والمجتمعات .

الصراع:

تتواجد وضعية الصراع عندما يوجد إختلاف بين فاعلين (افراد أوجماعات) والذين هم على علاقة مع بعضهم البعض لأن مصالحهم، أهدافهم، قيمهم، مناهجهم، أدوارهم ومكانتهم المتناقضة، فصرع يتطلب وجود علاقة بين فاعلين في حالة

⁷ محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1 دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2001 ص93.
⁸ المرجع نفسه، ص 96.

تعارض أو تناقض في رأي أو ان نجاح أحدهما يؤدي إلى إختلاف أو إقصاء الطرف الآخر .

فلعلاقات الإجتماعية بين الأفراد داخل التنظيم على مختلف مستوياتهم لا تقتصر فقط على علاقات الود والصداقة وتعاون بل تتيح فرصة ظهور علاقات إجتماعية تتميز بصراع والعداء وقد تكون أسبابها داخلية أو خارجية ,سيكولوجية أو إجتماعية ولقد أشارت الدراسات التحليلية للحياة الإجتماعية أنها تبدأ بفعل إجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر عن شخص آخر ويطلق على التأثير والتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل إصطلاح التفاعل.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

تمهيد

يعتبر أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح و القيام على الأنعام والإبل وأنهم مقتصرون على الضروري من أنماط العيش بحيث يتخذون البيوت من الشعر والوبر ويأوون إلى الغيران والكهوف ' إن البدو يعملون على إجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والدفء بالمقدار الذي يحفظ لهم الحياة , بحيث أن اتصالهم عفوي بسيط يشمل الجماعة وقادة الرأي ويرتكز على سلطة الكلمة , لكن مع الوقت وتغير وتيرة الزمن أصبحنا في طور المجتمع المتحضر , الذي يعتمد على توسعة البيوت واختطاط المدن وانتهاج أساليب التحضر , بحيث إتخذوا القصور والمنازل , ويختلفون في إستجادة مايتخذونه لمعاشهم وهؤلاء هم الحضر . لكن مايعرف على أن الإتصال التقليدي البدوي يندثر مع التمدن أو التحضر الى أن المجتمعات المحلية تبقى على تمسك بلإتصال التقليدي , وهذا ما سنوضحه في الفصل الثالث من الدراسة بحيث أن المجتمع المحلي بتندوف لايزال قائم بالفطرة على الإتصال التقليدية الإجتماعي بحيث قال صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة , فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه" , وهذا بدلالة أن المجتمع التندوفي ذو فضاء تقليدي متوارث بالفطرة عن أبواه وأجداده.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

أصل التسمية:

تشتهر مدينة تندوف بثلاثة تعريفات متباينة وسنستعرضها بإختصار

تنطوف:

وفي تفسيرها هو أنها منطقة تزار من كل الأطباق وذلك نظرا لقيمتها التجارية والعلمية والدينية إذ كانت تندوف قديما محطة للقوافل على طريق التجاري ومنبرا علميا.

تين دوف:

وهي كلمة تنقسم إلى شطرين:

تين: هي العين التي تجري بلماء .

الهدوف: تعني أن هذه العين تجري بغزارة¹.

¹ معطيات سياحية، مديرية السياحة لولاية تندوف.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

1) تعريف المجتمع المحلي عامة:

هو تجمع انساني تقوم بين اعضاءه روابط بالاعتماد الوظيفي المتبادل و يشغل منطقة جغرافية محددة و يستمر خلال الزمن عن طريق الثقافة المشتركة تمكن الافراد من تطوير انساق محددة للاتصال و الاجماع فيما بينها كما تسير لهم سبل التفاعل و تنظيم اوجه نشاطاتهم اليومية².

المجتمع المحلي كوحدة اقليمية:

اي انه تجمع من افراد يعيشون داخ منطقة جغرافية ذات خصائص معينة, وترجع اهمية هذا البعد المكاني الى سببين رئيسيين :

اولهما ان العوامل السكانية تساعد في تفسير قيام المجتمع و بقاءه وتنظيمه, وثانيهما ان افراد المجتمع بما يطورونه من تنظيمات وميكانيزمات بالتفاعل بينهم يعدلون باستمرار من الوسط او القاعة السكانية التي يعيشون في اطارها و حدودها, معنى ذلك ان العلاقة جد وثيقة بين المجتمع وخصائصه و متغيراته, و بين التنظيم الاجتماعي و طريقة الحياة التي يعيشها افراد المجتمع.³

ولعل السبب الرئيسي لظهور المجتمعات المحلية يكمن في ان الانسان لا يستطيع بحال من الاحوال ان يسمو او يتجاوز حدود المكان اضافة الى ذلك ان اشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية للانسان تتضمن بالضرورة الجوار و الاقتراب المكاني موجز القول انا المتغيرات السكانية سواء ان نظرنا اليها متغيرات مستقلة او تابعة عناصر اساسية لا يمكن اغفالها في الدراسة السوسيوولوجية للمجتمع المحلي, و ان الاهتمام و التركيز على هذه المتغيرات كان سببا في تطوير احد مداخل الكون في دراسة المجتمع وهو ما يعرف باسم المدخل الايدولوجي, ومن علمائه المعاصرين اموس هاولي اذ يعرف المجتمع المحلي بانه " انه تلك

²[http :ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org).

³ مركز دراسات الوحدة العربية, المجتمع في الوطن العربي, شارع البصرة, بيروت ط3 2010 ص90.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

الرقعة السكانية التي يرتبط بها وفيها السكان و التي من خلالها يتم تكامل افراد مع بعضهم البعض استجابة لمتطلباتهم اليومية وخصائصها اختلفت وسائل الاتصال القديمة مع مرور الزمن لقد كانت بدايتها مع بداية الانسان البدائي حيث تمثلت انذاك في لرموز ونقوش وايماءات الى ان وصلت الى ما هي عليه الان خاصة بعد تطور التكنولوجيا الهائل الذي تشهده وسائل الاتصال والثورة التكنولوجية العالمية.

يتطلب التغيير في ميدان الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الافراد لمقتضيات ووفقا لما يتطلبه من مستحدثات, لانهم اذا وقفوا جامدين غلبوا على امرهم والتمسوا الفرار من ضغوط البيئة, و معنى هذا ان الافراد يجب ان يكونوا ادوات حية في مرونة لدواعي التغيير حتى يمكنهم مساهمة ركب الحضارة وعجلة التقدم, ولذلك يكون الاختلاف في المجتمع المحلي عن انماط الحياة المقبولة سواء اكان هذا الاختلاف راجعا الى التغيير في الظروف الجغرافية او في الامكانيات الثقافية او التكوين السكاني او في الايدولوجية او نتيجة الانتشار او الاختراع داخل الجماعة او المجتمع.

(2) تعريف المجتمع بولاية تندوف:

ومن هنا نتطرق لدراسة مراحل تطور اشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بتندوف ابتداء من مجتمع البدو الى المجتمع الحضري:

مجتمع البدو:

البدو هم عبارة عن رحل يقطعون مع ماشيتهم سهوب الغرب الصحراوي هذه التي لا ترحم, بحثا عن المراعي و نقاط المياه, فالبادية تعني باللغة الحسانية الصحاري التي يتم فيها الرعي.

البدو هي تحرك منتظم, رحال, تنقل تجوالي, من الطبيعي ان يحدد نمط الحياة المستقر في هذا اللااستقرار.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

يتكون مجتمع البدو من تجمعات سكانية ذات طابع بدائي تعتمد في حياتها على التعايش مع الطبيعة كل ما هو موجود لصنع مقومات الحياة وتسمى الوحدة الأساسية "الفريك". الفريك هو مجموعة من الخيام المتجاورة مع بعضها و يكون عددها ثلاثة الى عشرة خيام و اكثر و قد يوجد في المنطقة الواحدة اكثر من فريك حيث يبعد بينها وبين الاخر على الاقل تقدير حوالي خمسة كيلومتر وتسمى هذه المسافة ب "لسراح" وهي المكان التي تسرح فيه الماشية⁴.

مكونات الفريك: يتكون فريك من قبيلة واحدة كما قد يتعدها الى الاكثر ويتميز بوجود خيام خاصة تتوزع على اشخاص منهم "المرباط" هو مدرس قران تكون خيمته هي مركز لفريك.

وخيمة "الشيخ" وهو رئيس لفريك و ممثله في مختلف التجمعات مع القبيلة التي ينتمون اليها او مع القبائل الاخرى في امور السلم والحرب.و تكون دائما في الشرق كما يضاف اليها خيام الابناء و الاحفاد و ابناء العمومة و الناس التي تحتمي بهم والعوائل التي تدرس ابناءها القران الكريم, وما يميز لفريك هو وجود خيامه على شكل خط مستقيم وتقام البنية وهي "خيمة العرسان الجدد" خلف خيام لفريك.

كما تجهز خيمة لمرباط بكل التجهيزات الضرورية وتوضع اكوام الحطب بجانبها وذلك ليتمكن من تدريس الاطفال خاصة في اوقات الغروب وعند الفجر كما يقال "احمى من نار لمسيد" ولمسيد هو المسجد عند خيمة لمرباط وهي كناية عن عدم انطفاء النار.

العمل داخل لفريك :

يقسم العمل داخل لفريك كالتالي:

النساء: خياطة الخيام وتجهيزها و الطهي, حلب لغنام و اعداد الحليب وكل ما يشتق

منه.

⁴ معطيات من الحظيرة الثقافية لولاية تندوف.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

الاطفال: بعد صلاة الفجر و عودتهم من المسجد تقسم الأعمال على الاطفال من اربعة الى ستة سنوات يرعون الجديان(هي صغار الماعز) من ثمانية الى اربعة عشر يلقبون "بالمقوم" ويقومون برعي الغنم, من ستة عشر الى عشرون سنة ويلقبون "بوصوم" وهي كناية عن بلوغه ومقدرته على الصيام وهم يقومون برعي الابل كما اصبح باستطاعتهم بالذهاب في الغيبة "التجارة بالقوافل"⁵.

الرجال: وهم يقومون بجميع الاعمال الشاقة من حفر الابار "مجبية الروايا" احضار الماء والذهاب في التجارة بالقوافل وصد العدو ومجابهته وكذا الصيد و"التبواهة" اي الاطلاع على اماكن وجود الماء و الكلاً.

الترحال: ويتم الترحال عند اهل البادية في ظل الظروف التالية:
الخوف من العدو.

البحث عن الكلاً والماء وهذا تابع "للمزنة" وهي المطر
البحث عن دار الصيف ودائماً تبدأ من نهاية تيفسكي "فصل الربيع" قبل بداية الحر وهي اطول مدة للاستقرار حيث يقضون فيها فصل الربيع والصيف.
رحيل قصير "قليب الدبش" فهو رحيل قصير لا يتعدى خمسة كيلومترات و ذلك لتطهير المكان وتهوية الامتعة.

كيفية الرحيل :

يعتمد الرحيل عند المجتمع البدوي على الإبل حيث يخصص لكل منها عمله .

جمال الخيام: وهي الجمال التي تحمل عليها خيام لفريك

جمال لمساييم: وهي التي تحمل الهودج الخاص بالنساء والأطفال وتكون هذه الجمال مؤدبة كي لا تؤذي.

جمال المير : وهي التي تحمل مختلف الامتعة الاخرى

⁵ معطيات مديرية الثقافة لولاية تندوف.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

جمال الروايا: وهي التي تحمل المياه

ويمتاز هذان الاخيران "جمال المير وجمال الروايا بأنيهما من أقوى الجمال الموجودة في لفريك"
جمال الرواحل وهي الجمال الخاصة بركوب الرجال وتمتاز بالسرعة كما يختص هؤلاء بحماية
لفريك .

قببض دار الصيف: بمعنى تحديد المكان الذي سيستقر به لفريك في الصيف لاتيتم عملية
ترحال إلى من خلال معرفة الإنسان لمعرفة فصول السنة التي تسمح بمزاولة هذه العملية
،ويتكون العام عند أهل البادية من إثني عشر شهرا وهي تتوافق مع الشهور القمرية كالتالي :

عاشور _محرم

شيعاشور: صفر

المولود: ربيع الأول

البييض الأول: الربيع الثاني

البييض الثاني: جمادى الأول

البييض الثالث: جمادى الثاني

شعبان الأول: رجب

شعبان الثاني: شعبان

رمضان: رمضان

الفطر الأول: شوال

الفطر الثاني: ذو القعدة

العيد: ذو الحجة

كما تنقسم السنة إلى أربعة فصول وهي (الشتاء،تيفسكي "الربيع"،الصيف،الخريف"حيث
يتكون كل فصل من ثلاثة أشهر" . ويعطي أهل المنطقة إهتماما خاصا لمعرفة فصل الصيف
حيث تتوقف كل عمليات الحل والترحال وكذا الغيبة "القوافل التجارية"وذلك نظرا لما يسببه من

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

أخطار الحرارة اللافتحة التي يتميز بها ويتم معرفة هذا الفصل من خلال مطالع النجوم حيث تطلع في الصيف سبعة نجوم بين الواحدة والأخرى ثلاثة عشر يوماً⁶.

(1) نجمة النطح : سمي بهذا الإسم لأنه ينطح البرد

(2) يوم 11 في الصيف هو يوم مطلع الثرية

(3) يوم 25 مطلع الدبران

(4) يوم 38 مطلع الهقعة

(5) يوم 51 مطلع الهنعة

(6) يوم 64 مطلع ذرعان

(7) يوم 77 مطلع طرفة

(8) يوم 90 مطلع الصرفة وقد سميت بهذا الإسم لانصراف الحر

الخيمة التقليدية في منطقة تندوف

إن للخيمة في تندوف معاني كثيرة متصلة عبر الزمن في عنوان الوجود تحتها تأخذ الحياة أعمق المفاهيم , فلخيمة تمارس فيها كل التقاليد "فيها يعقد القيران وفيها تتم ممارسات التعاليم الدينية ومنها تعقد مختلف عقود البيع والشراء ومعاهدات الصلح وتحدد خطط الحرب "فالخيمة ورشة بناء الحياة .

فهي عند أهل المنطقة تعتبر الملاذ الدائم الذي أقامه الأجداد لبناء هويتهم وتمسك به الأحفاد ليبقى للأبد رمز الشموخ وعزة الإنسان بتندوف .

كل هاته الأغراض جعلت الخيمة تصارع من أجل البقاء في زحمة البناء العصري الذي جعل الكثير من سكان المنطقة يعزفون عن الإهتمام بها ولم تبقى إلى القلة القليلة التي تدرك قيمتها , أهميتها وعواقب التخلي عنها والذين لا يزالون بالخيمة سكان المنطقة وبإعدادها وطرق بنائها ونصبها .

⁶ مديرية الثقافة، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

تحاك قطع هذه الخيمة المسماة "لفليج" المشكلة من وبر الإبل أو شعر الماعز من طرف النساء، ويعتبر لفليج الوحدة الأساسية في صناعة الخيمة، تخاط تلك القطع التي تصل إلى عشرة أمتار أو أكثر مما يدل على الجود والكرم⁷.

ترفع الخيمة فوق أعمدة إذ تكون الأمامية أطول من الخلفية، وتوضع ركيزتان طويلتان في وسط يشدان هاتين الركيزتين بواسطة حبل، كما تثبت على الأرض بواسطة أوتاد (الخالوف) ولها بابين ومدخل يدعى "المسك" مما يعطيها شكلا هندسيا مميذا وهي ترفع عاليا حتى يراها الضيف من بعيد وتحاط الخيمة في الجوانب الثلاث برداء من القماش ذو لون أبيض المسمى "لكفى" الذي يستعمل كعازل للرياح كما تزخرف من الداخل وتفرش بحصائر وأفرشة تقليدية متنوعة تضي رونقا على المسكن التقليدي ويتم تقسيم الخيمة إلى جزئين⁸.

عرف سكان تندوف في الماضي نوعا آخر من المسكن يدعى "البنية" وهو خيمة مصنوعة من القماش الأبيض تخصص للإيواء العريس وهو مسكن مؤقت.

أشكال الإتصال عند حياة البدو:

يجب التذكير أن المجتمعات القديمة إختارت قبل إستعمال الحديد أدوات مختلفة للتبادل، كعملة نقدية مشتقة من قيمتها الخاصة الإجتماعية الإقتصادية والتي عادة ما يجعلونها متناسبة مع فائض منتجاتهم الخاصة. هذه الإعتبارات كانت مثلا للجلود، القرون، الماشية، النشويات، الملح... زيادة على بعض الوسائل الأكثر ندرة لسبب قلتها وميزتها الغربية (مثل بعض أصداف الرخويات).

معروف في هذا الصدد أن من بين عناصر المقايضة الثامنة والأكثر أقدمية هي الماشية إذ لعبت دورا بارزا في العديد من المجتمعات البدائية⁹.

⁷ مديرية الثقافة، مرجع سابق.

⁸ مديرية الثقافة، مرجع سابق.

⁹ تقرير مفصل حول حياة البدو، حية لصحاري، المناطق للصحراء الغربية، 2010. منطقة الباسك اسبانيا.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

من الطبيعي أن عملية إستعمال الحيوانات في التبادل والمعاملات التجارية تؤدي الى حاجة تحديد مقاييس مقبولة بشكل عام تنظم العلاقة بين العرض والطلب وبالتالي يمكنها أن تقضي على الخلافات وتشوشات المحتملة بين الأطراف . ولذلك بالإضافة الى انتقاء مادة التبادل وقيمتها التجارية الاصلية , يجب أن يتضمن أساليب مجزئة تسهل وتنظم بأكثر دقة المقاييس وتوازن بين منتجات المقايضة من خلال أضعاف وقواسم هذه الوحدة الحسابية الثابتة هكذا وبالإضافة الى حيوانات أخرى تم إستعمال الأقمشة , قوالب السكر بل وحتى كؤوس الشاي لذلك الغرض .

كما يعتبر الجمل ذات دور اجتماعي واقتصادي وتجاري مهم بحيث يشير اليه بشكل واضح او مصطلح الدقيق او المنتشر والذي له علاقة بالجمل.

اصبح الفهرس الحساني الذي يحدد مختلف اعمار هذه الحيوانات حاسبا بشكل خاص في النوايا التجارية: لحوار, بن اعشار, بلبون, حق, اجدع, اثني, ارباع, اسداس, افطر. كلها تعرف وبشكل تدريجي اجزاء حياة الجمل ابتداء من لحظة ولادته حتى تسع سنين من عمره كما انها تبلغ مقاييس محددة وما يقابل كل واحد منها.

ومن جهة اخرى عادة ماتكمل العنز والشاة قطيع ماشية البدويين. معروف ان الماعز خصوصا هو احدى مجموعات الحيوانات الاكثر تكيفا مع الاوساط الحارة والناقصة من حيث الامطار وعليه لعبت الغنم بشكل عام في الصحراء دورا بارزا جدا في استراتيجية التجارة منذ فصول متقدمة مما قبل التاريخ للتصادف مع النزول التدريجي للجفاف الشديد في هذا الاطار الشاسع من الاراضي.

بالإضافة إلى الفن الصخري الذي عرف خلال مراحل تطوره تغيرا في نمط التعبير حيث إنتقل من التجسيد الفني الدقيق إلى الخطوط والرموز التي تصاحب الرسوم والنقوش الصخرية أو توجد منقوشة على الواح وجملايد صخرية منفردة , والتي قد تكون نصوص

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

للتواصل بين المجتمعات البدائية في تلك الفترة وقد تطورت تلك الرموز وأدت الى إبتكار الكتابة التي تعتبر رموز لها مدلولات صوتية وذات نظام أبجدي المعروفة بالكتابة الليبية والبربرية¹⁰.

1. تقديم الولاية:

مدينة تندوف رزقها يأتيها من بعيد، والميت فيها بإذن الله سعيد، والباغي فيها يموت

بالحديد " احمد بن دكنة بن محمد المختار بلعمش "

تندوف مدينة كباقي المدن الجزائرية لها تاريخ شامخ وعريق في نفس الوقت نجده دامس ومخفي، والسبب في ذلك قلة الابحاث والدراسات في هذا الشأن عبر مختلف العصور، مع تقصير الجهات المعنية من جهة، وإهمال السكان من جهة، وإهمال الكسان الأصليين لتراثهم من جهة أخرى ومن هذا المنطق عمدنا إلى جمع المعلومات عن المنطقة، وان كانت شحيحة

¹⁰ بومدين بوزيد، تراث ومجتمعات المعرفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 2009 .

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

جدا راجين من المولى عز وجل التوفيق في المزيد من البحث التاريخي والاركيولوجي للمدينة وتوسع نطاقه¹¹.

• المناخ:

تعرف ولاية تندوف مناخا صحراويا جافا، تميزه الحرارة المرتفعة صيفا والاعتدال شتاءً، كما تتأثر المنطقة بتيارات المحيط الأطلسي، وبذلك نسجل نسبة رطوبة قدرها 3 % تغطي المنطقة مساحات شاسعة من الرمال مشكلة بذلك " الحمادات " كحمادة توناسين وحمادة الدراع، إضافة إلى ذلك الكثبان الرملية الذهبية الموجودة بعرق أقيديوبوبرنوس، وتوجد بها بعض المرتفعات الهضابية والجبلية وكمثال على ذلك جبال الوركيز على الحدود المغربية شمالا، وهناك كذلك ما يعرف بالأودية النائمة التي لا تسير إلا فجأة ومنها واد الماء واد الخنقة، كما لا ننسى البحيرات بحيرة بوعام بحيرة تافقومت.

زيادة على ذلك هناك ثروت نباتية ذات أهمية بالغة تتمثل في شجرة الأرقان التي تعد من اندر النباتات بحيث تتواجد فقط في تندوف والمملكة المغربية، يستخلص منها أجود الزيت.

• الموقع الجغرافي:

تحتل الولاية موقعا جيواستراتيجي في الجنوب الغربي للبلاد، وتترع على مساحة 158.875 كلم² بتعداد سكاني يقدر بـ 49.149 نسمة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى 2008 يقدر عدد السكان إلى غاية 31/12/2018 بحوالي: 91.792 نسمة وبكثافة سكانية تقدر بـ 0.57 ن/كلم² ويحدها، من الشمال والغرب المملكة المغربية¹².

■ من الشمال الشرقي ولاية بشار

¹¹ معطيات احصائية، مديرية التخطيط لولاية تندوف.

¹² مديرية التخطيط لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

- من الغرب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية
- من الشرق ولاية أدرار
- من الجنوب الجمهورية الإسلامية موريتانيا

تندمج الولاية ضمن المناطق الصحراوية التي تغلب عليها لحماة، بشاعاتها الممتدة حتى الشمال الشرقي لجبال الأطلس، حيث تعرف لحماة محليا تحت أسماء أدواخيل في الشرق والرقيدة في الجنوب وتمتاز بتضاريس أحادية الانحراف، تطورت السبخة في المناطق المنخفضة على مساحة يقارب طولها 100 كلم وعرضها من 10 الى 20 كلم باتجاه غرب شرق، إن المرتفعات يتغلب تقع جنوب الولاية وتتكون من أرض سهبية حيث تظهر هذه التضاريس تداخل صخور مرمرية بالمنطقة الرملية.

يقع عرق في الشرق اقبدي وتحمي كثبانه الرملية مرتفعات أغلب من الغرب ومن الشمال، وتمثل تركيبته الجيولوجية طبيعة المنطقة الصحراوية المتكونة من العرق، والهضاب الصخرية وبرك شكلتها الأودية.

2. الوجه الجغرافي لتندوف:

انبثقت تندوف كولاية اثر التقسيم الإداري لسنة 1984 الذي من خلاله إنها واقعة في أقصى الجنوب الغربي الجزائري وتبعد عن العاصمة بحوالي 2000 كلم، لها حدود دولية مع كل من المملكة المغربية شمالا وموريتانيا جنوبا والصحراء الغربية من الجنوب الغربي أما الحدود الوطنية فنجد من الشمال الشرقي ولاية بشار، ومن الشرق ولاية ادرار تتربع على مساحة قدرها 158874 كلم² تتألف إداريا من دائرة واحدة تتفرع إلى بلديتين هما: تندوف أم

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

العسل، أما فيما يخص النمو الديمغرافي بها فقد أكدت الإحصائيات لسنة 2006 انه وصل عدد سكانها إلى 42696 نسمة بكثافة سكانية قدرها 0.27 ن/كلم¹³².

3) فضاء ونسق الاتصال داخل المجتمع المحلي بتندوف :

• التجمعات النسوية:

لم تكتفي المرأة التندوفية بالتعايش مع الطبيعة فحسب 'بل أبدعت في طرق ترويضها' إذ كانت النساء فنانات بحق ' والدليل على ذلك آثارهم المتنوعة التي لازالت تتداول من جيل الى جيل لاسيما الصناعات التقليدية التي تشكل تراثا ثقافيا ثريا.

فبواسطة أدوات بسيطة ولعناية فائقة يقوم الحرفيون بتحويل المواد الاولية الخام المستخلصة من الطبيعة وماتوفره تربية الماشية من جلود وهي وبر وشعر 'الى ادوات تعد تحفا ذات استعمالات مختلفة, مما يعكس معارف ومهارات متوارثة الى جانب ابداع و تفنن الحرفيين الذين عبروا عن التاريخ الثقافي المميز للمنطقة و التعايش مع البيئة .

فالصناعات التقليدية تمثل الخصوصية الثقافية للمجتمع وتعتبر محور أساسي في الإقتصاد.

ومنه فإن التجمعات النسوية للمنطقة تنحصر تحت مجموعة من النشاطات التي تساهم في تكافل وتضامن النسوة فهي عبارة عن أشكال إتصال تقليدية تتمثل في :

السلالة التي توارثتها المرأة التندوفية واعنتت بها لتلبية حاجياتها اليومية وأيضا بغرض الحفاظ عليها كموروث ثقافي .

ففي فصل الربيع يجتمعن في المراعي ويقمن بقطع أغصان النباتات البرية في جو بهيج يرسم معالم الخصوصية الإجتماعية والثقافية للمنطقة

¹³مديرية التخطيط لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

قبل إستعمال المادة الخام يتم تليينها بنقعها لمدة 24 ساعة في الماء ثم تصفى مع الحفاظ على نسبة من الرطوبة بتطوعه في مختلف الصناعات اليدوية متعددة الأشكال للمستلزمات اليومية المميزة خاصة للبدو الرحل , اذ تتفنن المرأة التندوفية بأناملها وحسها الفني في صناعة عدة أشياء من خلال التجمعات التي تقام فيما بينهم مثل الأطباق و الاواني لطهي الكسكس "كسكاس" وحاملة الأواني "الكونتية" والمروحة الى جانب حياكة البساط او الحصير التقليدي التي تكمل المنزل التقليدي المزهريات التي تضي لمسة فنية وجمالية عليه .

بالإضافة الى أن المرأة التندوفية تقوم بالغزل بواسطة المغزل الذي هو عبارة عن آلة خشبية بحيث تدار عصاه المثبتة حتى يتشكل الخيط الرفيع الذي يوصل بقطعة اخرى من المادة الخام والحصول على خيوط غليظة جاهزة للحياكة

بعد عملية الجز والغسل والقردشة والغزل تتم الحياكة لاسيما للقطع المكونة للخيمة التي يتم تمديدها فوق أوتاد من الحطب .

وتعتمد عملية التسيج على أساس آلتين اساسيتين هما :

"الصوصيا": التي هي عبارة عن عمود خشبي يستعمل لتثبيت الصوف

"الميشغ": التي هي آلة تقليدية مستخلصة من الحطب للحياكة وكل هذه الأشغال تقام من

خلال تجمع يقام في كل مرة في منزل يخصص له من طرف النساء .

بالإضافة الى "الحلقة" التي هي عبارة عن جلسة دينية تقام بين النسوة بحيث يدرسن من

طرف نساء ذات خبرة في مجال الدين تقام مرة في الاسبوع بحيث يخصص لها منزل معين

عند النساء

• الحفلات والولائم الدينية:

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

تشهد ولاية تندوف مظاهر احتفالية تقليدية وثقافية ذات أجواء رائعة إذ تلبس خلالها حلة منفردة، تبرز أهم الطبوع الفلكلورية والعادات التقليدية المحلية العريقة وجمال الحياة الصحراوية بكامل رموزها الأصلية وأبعادها العميقة من أشهر الحفلات والولائم الدينية نذكر:

○ المولد النبوي الشريف: يقوم الناس في هذه المناسبة بذبح الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمساكين في المساجد والبيوت وهاته الليلة المباركة لا ينام فيها الناس حتى مطلع الفجر، في اجواء روحانية تخشاها السكينة أين يتلى القرآن الكريم ويختم الى جانب المدح النبوي الشريف وقراءة البردة.

○ وليمة الحذاق عند ختم القرآن: وليمة الحذاق كانت تقام عند ختم الأولاد القرآن الكريم ويتم ذبح ذبيحة وتكون الدعوة للأهل والاقارب والزملاء (الطلاب) يحضر فيها الكسكسي وأطباق أخرى وتنشد فيها مختلف الأناشيد الدينية.

○ وليمة الختان (الطهرة): تقام هذه الوليمة عند ختان الولد، على حسب اختيار أهل الولد، البعض يختار المناسبات (عيد المولد النبوي الشريف، عاشوراء، ليلة 27 من شهر رمضان الفضيل) ليقوم فيها بالختان أو أيام عادية ويكون الختان فردي أو جماعي بختان مجموعة من الاولاد يجتمعون في بيت من بيوت العائلة كأن يتم الختان لأولاد العم في بيت العم الكبير ويرافق ذلك ذبح الذبيحة¹⁴.

• المواقع الأثرية:

تدل المؤشرات والأثار العائدة الى الانسان الحجري الى وجود تاريخي قديم بمنطقة لكحال حيث مواقع إنسان العصر البدائي:

- مغارة الشناشن.

- صناعة الحجارة (مسننة، فؤوس، أوتاد..)

¹⁴ مديرية التخطيط لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

• مواقع ما قبل التاريخ:

- قارة السعادة: مواقع الرسومات الحجرية
 - ام الطوابع
 - السلوقية: القبور العملاقة، Tumulus, Menhires, Migalites, Paleolac
- ### • الموروث الثقافي:

ان اختلاف وتنوع الموروث الثقافي ذي الأصالة المتميزة تزخر به المنطقة يستحق الذكر¹⁵.

- تنوع الفلكلور (قنقة، قرقابو، الهول)
- الصناعة التقليدية والأدوات الفنية
- الهندسة المعمارية النموذجية للقصور

• الآثار والمواقع التاريخية:

يدل وجود القصور على تاريخه المدنية التي تعود إلى سنين غابرة منها أول قصر المسمى محليا (القصبه) وهو:

- قصبه أهل بلعش التي تضم زاوية بلعش والمسجد العتيق ومدفن سيدي محمد المختار بلعش (1203-1287 هـ) والأب الروحي ومؤسس الزاوية حوالي القرن 13 هجري¹⁶.

- قصبه أهل العبد من القصور يجمع كل من مسجد والمدرسة القرآنية وبعض المرافق المرتبطة بحياة السكان، بالإضافة إلى القصور أخرى أقل أهمية من (دار الديراني) وتحتوي هذه القصور على عدد هام مكن المخطوطات ذات العلاقة المختلفة بمجالات العلوم. (أنظر الملحق 02)

¹⁵ مديرية الثقافة لولاية تندوف.

¹⁶ مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

4) الثقافة الاتصالية والشفوية داخل المجتمع المحلي بتندوف :

• التظاهرات والمواسم:

- معروف سيد أحمد الرقيبي: يتم إحياءه سنويا في اليوم العاشر بعد المولد النبوي الشريف.

- موسم جاكن الأبر: يتم إحياءه سنويا في العاشر من أكتوبر.

- موسم سيدنا بلال: يتم إحياءه سنويا.

• الحرف التقليدية:

1. الصناعة التقليدية¹⁷: تراث تقليدي غني يمارس من طرف حرفيين كتراث عائلي

متوارث عبر الأجيال لإنتاج احتياجات الزبائن الخاصة من:

- الدباغة وتحويل الجلود

- الحدادة الفنية

- صناعة النحاس

- مواد وأعمال فنية

- رواحل الإبل.

- صناعة الصوف ونسيج الزرابي.

• شرح الأمثال والحكم

01. إلي وصالك على امك حرك:

" الي " من

" وراك " أوصاك

" حرك " احتقرك

¹⁷ مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

أي من يوصيك على أمر خصوصي يتعلق بك ولا يعنيه من قريب ولا بعيد فق احتقرك واستصغرك، يضرب في الحث على البر بالأم وعدم التفريط في اي حق من حقوقها¹⁸.

02. خرس اللا الساس أمال الزغب ينساس:

" خرس " بمعنى أنظر جيدا

" الساس " هو أساس الشيء وجوهره

" أمال الزغب " أما الشعر

" ينساس " يتساقط ويزول

يضرب هذا المثل لتفريق بين جوهر الشيء وشكله.

03. كلوة وفرسن ما يخلطوا فشدك :

" فرسن " ساق الإبل

" كلوة " كلية

لا يمك للإنسان ابتلاع ساق الإبل وكليته ويضرب المثل في اشتغال الإنسان بأمرين مختلفين في طبيعتهما في أن واحد فلا يستطيع انجاز واحد منهما¹⁹.

04. لخيام يندخلوا ألا من لكدام:

" الخيام " البيوت

"الكدام " الأمام أي أن البيوت تدخل من أبوابها

¹⁸مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

¹⁹مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

ويضرب للحث على التعامل بالحث مع الآخرين بوضوح

05. الي لحتكو الكارة تلحكو الجارة:

" لجت " يعني وصلت

" الكارة " العربة أو المركبة السريعة

" الجارة " المركبة البطيئة

ويضرب للحث على التاني

06. شين الكص ولا زين تكطاعت:

" الكص " تتبع الاثر

" تكطاعت " تتبع الأثر لشيء مبهم

يضرب في شخص معروف بأثره ولا شيء لا يعرف عنه شيء

07. ايشوف الشيباني التاكي الما شاف العزري الواقف:

" ايشوف " يرى

" الشيباني " الرجل الكبير في السن

" التاكي " المتكئ

" العزري " الشاب

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

يضرب المثل للدلالة على قدرة الشيخ وهو على فراشه على رؤية حقائق الأمور التي لا يراها الشاب الكثير الحركة²⁰

08. ماكام بعكالو يكوم بثناه:

" كام " قام

" بعكالو " الحبل الذي تربط به إحدى أرجل الجمل الأمامية دون الأخرى وبالعربية يقال العقال

يضرب هذا المثل في عدم قدرة الانسان في انشغاله في أكثر من أمر

09. لعاد المتكلم أفيسد يكون المصنت عاقل:

" لعاد " إذا كان

" أفيسد " أحمق او غير واعي

" إيعود " يكون

" المصنت " المستمع

يقوم المثل إذا كان المتكلم أحمق يكون المستمع عاقل واعي لما يقول يضرب هذا المثل للحث على التعقل والتفكير جيدا عند الحوار مع الأحمق أو الغاضب²¹.

10. الساكت ناكث:

يقول المثل أن الإنسان الكتوم مخيف يضرب امحل للحث على الحذر من الكتوم لعدم معرفة ما يخفي.

²⁰مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

²¹مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

11. بعد من دمك لا يملك:

" لا يملك " لا يغرقك

معناه ابتعد من الاقرب والعمل معهم

12. أذكر الجيد وانشر افراشو:

" أنشر " افرش

" افراشو " فراشه

يعني المثل أن الانسان الخير أذكره وفي حالة زيارته لك عامله بحرارة وتقدير يليق به يضرب هذا المثل للحث على تقدير الإنسان ذو الأخلاق والتعامل الطيب²².

13. لكلام اعليك والمعنى على جارك:

" اعليك " عليك.

• الحكاية الشعبية:

يزخر التراث التندوفي بالعديد من الحكايات والقصص الشعبية التي تتناولها الألسن الابن عن الجد وتتوارثها الاجيال رغم أنها غير مكتوبة ومدونة، وهذه الحكايات والقصص تتناول كافة اهتمامات المجتمع، وتعالج شتى القضايا وخاصة ما تعلق منهل = بالشجاعة والشهامة والبطولة الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية.

²² مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

والحكاية الشعبية هي المرآة التي تعكس عادات المجتمع وتقاليد وكذا الحياة بحلوها ومرها، فكثيرا ما تعطي هذه الحكايات للأفراد الموعظة الحسنة أو الصبر لفاقده، أو تضيء الطريق لضالته.

ولكننا في يومنا هذا افتقدنا كثيرا لمثل هذه الحكايات المسلية والمرية، ففي القديم وقبل أن تخلد الأسرة إلى النوم، وفي وقت كان فيه البيت هو المدية الوحيدة التي يتخرج منها الانسان، كانت الحكاية الشعبية بطريق غير مباشر إحدى وسائل التلقين وتوصيل المعلومات بهدف توجيه النشء وتأسيس المبادئ والأعراف وتفتيق الذهن وتوسيع الخيال.

ومازالت هذه الحكايات تلعب دورها في إثراء المعرفة البشرية من خلال تصويرها أحداث الحياة وانتقالها من فرد إلى فرد، ومن جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع، فهي بالإضافة إلى أنها تحمل في بعض جوانبها بقايا من الأساطير والمعتقدات الشعبية القديمة في منطقة تندوف، فهي تعكس أيضا تصويرا ووصفا لبعض جوانب الحياة الإنسانية والأحداث التاريخية والجغرافية التي شهدتها المنطقة²³.

ففي مجال الضحك والسخرية نجد حكايات " شرتات " والذي ارتبط اسمه بالسخرية والاستهزاء، بل انه جمع بين الفكاهة والضحك والحكمة في أن واحد مثل شخصية جحا الأسطورية المتداولة في الحكايات والقصص العربية ومن أبرز الحكايات التي حكيت عن شرتات نذكر:

" يحكى أن شرتات حل ضيفا على خيمة من خيام البدو في الصحراء، فوجد بها فتاتين في غاية الحسن والجمال، ولقي منهما الترحيب المميز كما هو معروف عن أهل البدو من كرم الضيافة وحسن الاستقبال فقدمتا له ما عندهما من لبن في ثلاث قداح، ووضعتهما في الوسط ليتمكن كل واحد منهم أن يشرب القدح الموالي له لكن شرتات كان منهك من التعب

²³مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

وجائع وعطشان من شدة الحر في الصحراء وعندما جلسنا أمامه أنشد شراتا المعروف بمكره بيتين شعريين فقال:

أنتوماتي ذوك الثنتين والكدحة تسماو ثلاثة

وانا والكدحات الثنتين ذوك ثلاثة ف ثلاثة

ومعنى البيتين أن الشابتين والقده واحد مجموعهما ثلاثة وهو والقدهين الباقيين مجموعهما ثلاثة وشرح شراتا القسمة العادلة في نظره التي قام بها الشابتين فثلاثة لا تخالف ثلاثة إذا فمن الانصاف والعدل ان شرب قدهين فيما تكفيان بشرب قده، فضحكت الشابتين لإعجابهما بشعر شراتا وذكائه رغم ان القسمة غير عادلة وبلغ شراتا مقصده بشرب القدهين وروى عطشه وجوعه من اللبن.

- خطبة شراتا:

قال شراتا لأخته في يوم من الايام اخطب لي فلانة بنت فلان فقالت له اخته ليس هناك مشكلة ولكن حين نذهب الى القوم احمل يدك أنت الأول أو الثاني من الإناء فقال موافق وإن لم أستطع فأربط لحياتي بحبل اجذبيه حتى اتوقف ذهبوا إلى القوم وانفقوا معهم وقدموا لهم الطعام وبدأ شراتا يأكل فتوقف الاول وتوقف الثاني فالثالث وشراتا مازال يأكل فجذبت اخته الحبل فنظر إليها بنصف عين ورجع للأكل فجذبتة مرة ثانية ولا فائدة فجذبتة الثالثة فقال لها " والله لو نتفتيها وحفتيها ما قمت حتى أكفيها " بمعنى لن أتوقف عن الأكل حتى أكمل ما بالصحن وأقلبه²⁴.

- شراتا والأطفال:

²⁴مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

خرج شرتات ذات يوم لوحده فوجد أطفال يرعون صغار الغنم فأراد أن يخدعهم ويأخذ الخرفان لنفسه فقال لهم إن هناك امرأة توزع الحلوة والسكر اذهبوا وخذوا نصيبكم فانطلق الأطفال مسرعين فاستتبأ شرتات الأطفال وقال أظن أن الكذبة صحيحة فتبعهم فما هو بالخرفان ولا هو بالتمر والسكر.

• الغناء الشعبي بتندوف:

تمثل الأغنية الشعبية إحدى واد التراث الثقافي، حيث تشتهر منطقة تندوف بطبوعها الفنية المميزة والتي تمتزج فيها الثقافة العربية ويختلط فيها الإيقاع الموسيقى والغناء باللهجة الحسانية وهي أنواع:

- الأغاني التقليدية: تنتشر في المنطقة بكثرة حيث كانت تغنى ليلة تلباس العريس كما تتشد القصائد الدينية كالبردة، الهمزية وغيرها، وترافق هذه الأغاني حركات جماعية مثل تحريك الأطراف والأصابع والرقص على أيقاع الطبل الجلدي التقليدي "أرزام" عند النساء، و " القنقة " عند الرجال كما ترافقها تصفيقات النساء وهن ينشدن أهم الأغاني المحلية ونذكر منها: جينا لأن فلان (...) ندور البلح وأجبرنا الشيطان قاعد مدح²⁵.

- وكذلك في مطلع آخر: أمني تي يانا يا غلي لبنات إذا جاوكالخطابا عنك لا تايبا.
- وأغاني كثيرة نذكر منها: " البلوتو "، " أمني تي " أنا لا أنسي وأنت لا تنساي ذوك ليام الجميلة" إضافة إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.
- والغناء (أو الهول) في الثقافة الحسانية إبداع شعبي يرتبط بفئة اجتماعية تحترف هذا الفن وترتق منه هي فئة الايكاون (الايقاون)، فهو يشكل عند الحسانيين نزعة تصوفية ويعتبر حضوره أساسيا لأحياء الاعياد والسهرات الليلية والرقصات الفردية

²⁵مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

والجماعية وأثناء المناسبات الدينية (عاشوراء، مولد الرسول صلى الله عليه وسلم)
ومختلف مظاهر الأفراح الاجتماعية كالولادة والختان والزفاف...وما إلى ذلك.

- والهول يقصد به لغويا ما يهول على النفس، أي يزيد من حدتها والمراد به هو عكس
ما يقوم به، أي يزيح عن النفس الكثير من الهم والغم ويطلق عليه كذلك " الطرب
الحساني " حيث يتقيد بالمسار الذي حدده هذا الطرب بمعنى المرور على قاعدة "
أظهرة " الهول وهي:

كر- لتبيت

فاقو- لبياض لكحال

- كما يتميز الهول بالثبات في اللحن والنمط وهو جد مشهور ومحبوب في منطقة
تندوف.

- كما أن هناك عدة أهازيج شعبية تردد في الأعراس منها ما يعرف بـ " الشنكيف "
تصحب بالزغاريد وذلك أثناء " تبراز " العريس والعروس كما تردد الأغاني التقليدية
التالية:

" يا لعروس تعشاي سابق ما جاء لعريس...قومي ذرك تمشاي.....والصبح يجيك دريس.

وهناك أيضا²⁶:

" يا ما باتي ألا باتي على خير ... كنت وحدة منا وقبضت أمير.... كنت تمشي عنا يجعلك
فيها خير "

بعض الأغاني المتداولة والمعروفة:

1. خديد أحمر فيه الشيطان بلا كحلة ولا نيلة

²⁶مديرية الثقافة لولاية تندوف، مرجع سابق.

الفصل الثالث أشكال الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي بولاية تندوف

2. جينا ندوروا البلح ولقينا الشيطان قاعد ومدحدح

3. هذه الدراعة لا قدك، خلاهالك بوك وجدك

- يشارك الرجل المرأة أثناء ارقص ليؤدي كل واحد الرقصة المخصصة له، وهي رقصات مستوحاة من الطبيعة ومعبرة عن الحب والجمال كما أن الرقصة تعبر كذلك عن الحياة اليومية للمرأة التندوفية.

❖ الدراسة الإستطلاعية

❖ عرض وتحليل نتائج الدراسة

❖ عرض و تحليل النتائج العامة

❖ الخاتمة

➤ الدراسة الاستطلاعية :

من خلال إجرائنا لهذه الدراسة وبحثنا حول هذا الموضوع وبعد تطرقنا للجانب النظري

سننظر للجانب التطبيقي فقبل ذلك قمنا بدراسة استطلاعية حول هذا المجتمع المحلي

وملاحظة مدى استمرار أساليب إتصالية تقليدية فلاحظنا أن المجتمع قائم على نظام

عشائري تقليدي يهدف الى تحقيق التكامل والتكافل الإجتماعي ,عن طريق تنظيم جماعات

صلح ومجلس شورى إستشاري وهذا ماسنوضحه أكثر في المقابلات التي أجريناها مع فئات

مختلفة من المجتمع .

✓ المحور الأول:

○ فئة الأولى: المشايخ والأعيان

الجدول رقم: 01

رقم المبحوث	الإسم واللقب	السن
01	صمباوي علي	70 سنة
02	سنهوري عبد الله	73 سنة
03	مخطار بيتا	68 سنة
04	عمار حمدي	80 سنة
05	أحمد سالم حمدة	68 سنة
06	عمار سيدي سالم	77 سنة

يمثل الجدول رقم 1 بيانات المبحوثين من فئة المشايخ المتمثلة في بعض أعيان القبائل

الذي تتراوح أعمارهم بين 60 و 80 والذين كانت إجاباتهم كالتالي :

الأسئلة	الإجابات
السؤال 01: كيف يتشكل المجتمع التندوفي ؟	أجمع المبحوثين على أن المجتمع عبارة عن قبائل تتفرع بدورها الى أعرف
السؤال 02: وعلى أي نظام سائر هذا المجتمع؟	إتفقت الإجابات على أنه نظام عرفي عشائري تقليدي

<p>السؤال 03: كيف تتم الأمور التنظيمية داخل هذا المجتمع ؟</p> <p>أوضح المبحوثين بتواجد أنظمة تقليدية واجتماعات خاصة تقام عن طريق مجلس الشورى , (أنظر الملحق رقم 03) بحيث شرح لنا المبحوث رقم 03 على أن هذا المجلس يوجد عند كل قبيلة يختاره أهل القبيلة وفقا لصفات معينة بحيث يكون كبيرا سنا وحكيم ومتكامل دينا</p>	<p>السؤال 04: هل كل قبيلة تخضع لنظام خاص أم هو نظام مشترك ؟</p> <p>إختلف الإجابات حول هذا السؤال نظرا لإختلاف الأعيان من كل قبيلة فكانت إجابة المبحوث رقم 02 على أن النظام مشترك من ناحية الاجتماعات وأساليب التواصل المتمثلة في الجماعات أما إختلافه وضح المبحوث رقم 01 ورقم 04 بحيث شرحا أن لكل عرف نظام خاص .</p>
<p>السؤال 05: من المعروف أنه كان للقبائل نظام قديم قبل الإستعمار أذكر لنا مثال على ذلك ؟</p> <p>إختلف كذلك المبحوثين حول الإجابات فأعطانا المبحوث رقم 02 مثال حول قبيلة تجكانت التي كانت تعتمد على المساجد</p>	<p>السؤال 05: من المعروف أنه كان للقبائل نظام قديم قبل الإستعمار أذكر لنا مثال على ذلك ؟</p> <p>إختلف كذلك المبحوثين حول الإجابات فأعطانا المبحوث رقم 02 مثال حول قبيلة تجكانت التي كانت تعتمد على المساجد</p>

<p>والمحاضر الكبرى التي تسمى بالمشيخة العامة 'والزوايا في الاجتماعات وقضايا الصلح أما المبحوث رقم 05 أعطانا مثال حول قبيلة الرقيبات فكان هناك ما يسمى "بأيد أربعين" والتي هي عبارة عن إجتماع طارئ في حالة الحرب أو الخطر, وبعد إستتباب الأمن تلاشى دورها وظهر مجمع المشايخ.</p>	
<p>كانت إجابات المبحوثين بنعم هناك إختلاف فاليوم أصبحت توجد إجتماعات لكل حدث يجتمع مجلس الشورى مثال على ذلك (خيمة الإستقبال وهي إستقبال ضيف جديد على المنطقة من أهل القبيلة فتقام له مؤدوية على شرفه بحضور المشايخ وإستدعاء مشيخ القبائل المجاورة)</p>	<p>السؤال 06: هل هناك إختلاف بين النظام الحالي وقبل الإستعمار؟</p>
<p>أجمع المبحوثين على أن النظام مساعد بصفة كبيرة بحيث أنه لاتزال سلطة الكلمة لكبار القبيلة فهم يسيطرون على الوضع</p>	<p>السؤال 07: هل يعتبر هذا النظام مساعد للدولة والإدارة؟</p>

<p>وهذا كون أن القضايا التي تحدث لاتصل الى المحكمة فهي تحل في نطاق المجتمع مثلا " وقوع حادث سير بين شخصين من عائلتين مختلفتين تحضر الشرطة عند وصول المحضر الى القاضي فإنه لايتصرف فيه لأن أعيان القبيلة يجتمعون ويتوجهون الى أهل الحادث من أجل أخذ الرضى وكما يقال في المنطقة "خلاك" وعند تراضي الأطراف المتنازعة فإن القضية تسحب من المحكمة وذلك من أجل الحفاظ على تمسك العائلات</p>	
<p>تختلف بعض الإجابات بين المبحوثين فقد أوضح المبحوث رقم 06 ورقم 02 أن بعض الأعيان أصبح يفضل المجرى القانوني نظرا لكون ان الأمور أصبحت تصعب عرفيا مثال على ذلك المبيعات فقد كانت تقام عرفيا فقط أما اليوم فأصبحت الجماعة تكتب</p>	<p>السؤال 08: هل لاتزال الى حد الساعة توجد أمور تأخذ مجرى عرفي بعيدا عن المجرى القانوني؟</p>

<p>عرفيا وتوجه الوثيقة لمجرى قانوني لتفادي المشاكل مستقبلا أما بقية المبحوثين فتشابهت إجاباتهم .</p>	
<p>حدثنا المبحوث رقم 02 ورقم 04 أن جماعات الصلح هي عمود تكافل المجتمع نظرا لدورها الذي ذكرناه سابقا وهو الرضى فجماعات الصلح تعمل على الحفاظ على قدر كل قبيلة وكل عائلة سواءا كان الخطأ عمدي أو قصدي تتقدم جماعة الصلح بأخذ الرضى والذي يختلف في كل مرة فيكون عبارة عن أخذ مبلغ مالي أو ذبيحة من أجل قيام إجتماع تراضي الأطراف المتنازعة حتى في القضايا التي يكون مجراها قانوني كقضايا التهريب وغيرها فإن القبائل المجاورة تجتمع لمواساة القبيلة التي يكون منها ذلك الشخص وكل هذه أمثلة للحفاظ على ترابط المجتمع</p>	<p>السؤال 09: ماهو دور جماعات الصلح في الحفاظ على ترابط المجتمع؟</p>
<p>كانت جميع الإجابات متشابهة أن هذا</p>	<p>السؤال 10: هل هذا المجلس من كل قبيلة</p>

يتقاضى أجر من الدولة أم هو أمر تطوعي؟	المجلس هو تطوع من كبار الأعراف للقيام بواجبهم إتجاه عائلاتهم والنظام القائم داخل المنطقة.
---------------------------------------	---

الإستنتاج: نتخلص أن فئة المشايخ والأعيان داخل هذا المجتمع لها دور عظيم كونها صاحبة سلطة الرأي والكلمة داخل المجتمع ,وتعمل على الحفاظ على تماسك هذا المجتمع.

○ الفئة الثانية الوسيط الإجتماعي :

الجدول رقم :02

رقم المبحوث	الإسم واللقب	السن
01	خضر مباركي	49سنة
02	مولاي زيني	50سنة
03	زيني محمد لمين	52سنة
04	بريك عبد الفتاح	58سنة

يمثل الجدول في الأعلى بيانات لمبحوثين صنفناهم ضمن فئة الوسيط الإجتماعي كما يعرف على أن الوسيط هو الشخص ذو شعبية في المجتمع

فقد يلجأ له البعض للتوسط في أمور إجتماعة نظرا للقرابة وغيرها فقد كانوا أربعة مبحوثين متقاربين سنا وجهنا لهم بعض الأسئلة وكانت إجابتهم كالتالي:

<p>حدثنا المبحوثين على أن الوسيط الإجتماعي يعتبر ذات أهمية في المجتمع المحلي ودائما ما يكون ذات منصب مهم في الدولة وهذا ما يجعل الناس تتوسط به لحل مشاكلها ونزاعاتها .</p>	<p>السؤال 01: على غير الإجتماعات الإستشارية للمشايخ توجد أشكال أخرى تعرف بإجتماعات الوسيط كيف ذلك؟</p>
<p>أجابنا المبحوث رقم 04 نظرا لكونه شخص معروف في الوسط الإجتماعي فإن الطلب لا يقتصر على مجال معين فهو يشمل العديد من المجالات الإجتماعية فمثلا على ذلك " نظرا للوقار بين العائلات فإنه يلجأ الى الوسيط لطلب معين من شخص معين في عائلة أخرى كطلب زواج وعدم موافقة العائلة الأخرى".</p>	<p>السؤال 02 : ماهي التدخلات التي يقوم الوسيط الإجتماعي عند تلقيه طلب من شخص معين؟</p>

<p>السؤال 03: نظرا لتفارق العقليات هل يلجأ لكم المشايخ لتكون وسيط بينهم مع الشباب ؟</p> <p>كانت إجابات المبحوثين متشابهة فجميع أوضح أن الشباب اليوم معظمه متمرد على النظام التقليدي .</p>	
<p>السؤال 04: كيف تتعاملون مع هذا التغيير الفكري للشباب ؟</p> <p>إختلف المبحوثين في هذا الأمر بحيث أن لكل شخص طريقة تعامله وهذه كانت إجابة المبحوث رقم 01 لكن كان إجماعا من باقي المبحوثين على أنه ينظم إجتماع مصغر في مكان عام ويقوم بتوجيهه .</p>	
<p>السؤال 05: في نظرك ماذا حقق هذا النوع من الإتصال؟</p> <p>وجدنا أن الإجابات متشابهة فالجميع قال أن هذا الإتصال هو مايعبر عن مورفولوجية المجتمع نظرا للنظام العشائري القائم في المنطقة ونظرا لترابط وتعارف هذا المجتمع والحفاظ على حزمته.</p>	

<p>كانت إجابة المبحوث رقم 03 مختلفة عن إجابة المبحوثين الآخرين بحيث قال أنه من الممكن أن يتم تغيير هذا الإتصال وهذا راجع الى تغييره ما قبل وبعد الإستعمار, لكن أجمع المبحوثين الآخرين أن هذا الإتصال سيستمر حكما لطبيعة المجتمع وترابط سكانه وتواجد سلطة الكلمة فيه .</p>	<p>السؤال 06 : هل ترى أنه مع دخول الأمور العصرية وتغير العقليات سيستمر هذا الإتصال؟</p>
---	---

الإستنتاج: بعد تلقينا لإستجابات المبحوثين من فئة الوسيط الإجتماعي نستنتج أن المجتمع المحلي يلجأ الى الأشخاص البارزة في العائلات من أجل التوسط في الأمور الإجتماعية وهذا شكل من أشكال الإتصال التقليدية التي لاتزال إلى اليوم .

○ الفئة الثالثة رؤساء جمعيات المواسم الثقافية (موسم سيد أحمد رقيبي ,موسم

جاكن الأبر)

الجدول رقم :03

رقم المبحوث	الإسم واللقب	السن
01	الطاهر عبد العزيز	50سنة
02	بوعام خالد	38سنة
03	بيتا خطاري	47سنة
04	حيسون لحبيب	50سنة

يمثل الجدول بيانات شخصية لفئة رؤساء الجمعيات وأعضائهم بحيث تعتبر هذه

الجمعيات ممثلة لقبائل المنطقة وتنظم من كل سنة موسم للقبيلة تبرز فيه

الموروث الثقافي للمنطقة كما يعتبر هذا الموسم حلقة وصل بين ساكنة المنطقة

ومن أبرز مظاهر التكافل بحيث تمثل جمعية سيد أحمد رقيبي قبيلة "رقيبات", أما

جمعية جاكن الأبر تمثل قبيلة "تجكانت".

السؤال 01 :ماهي أول الخطوات التي تتخذونها للتنظيم والتحضير للموسم؟	إنفق المبحوث رقم 02 و03 على الإجابة بحيث شرحولنا أول الخطوات
--	--

<p>المتتمثلة في تكوين الفترة التحضيرية بحيث يجتمع أعضاء مكتب الجمعية من أجل تحديد التاريخ وموضوع الموسم والفعالية وهذا يكون قبل تاريخ الموسم ب ستة أشهر فبعد الإتفاق على هذه النقاط يبرمج إجتماع مع الأعيان فتعرض عليهم هذه النقاط كإجراءات أولية وعند إتفاق أعضاء الجمعية والمشايع ,يكون الإجتماع الرسمي مع الولاية لأن الموسم دائما يكون تحت رعاية الدولة. إعتمادا على قانون الجمعيات .</p>	
---	--

<p>كانت الإجابات مختلفة في بعض الأمور بحيث وضح المبحوث رقم 01 ورقم 02 على أن اللجنة التحضيرية ينقسم دورها الى جانب أكاديمي والذي يشرف على الإتصال</p>	<p>السؤال 02 : ماهو دور اللجنة التحضيرية أكاديميا؟</p>
---	--

<p>بالهيئات الجمعوية التي تهتم مثلا بالميزانية والتواصل مع الجامعة من أجل تنظيم محاضرات حول موضوع الموسم وإرسال إستدعاءات للشخصيات المحاضرة والتي تكون من خارج الولاية وداخلها. بحيث تقوم الجامعة بتأطيره علميا، أما بالنسبة لجمعية جاكب الأبر فهي تتعامل أحيانا مع الجامعات الدولية كجامعة نواكشوط وجامعة الأردن وهذا ما حدثنا به المبحوث رقم 01 أما جمعية موسم سيد أحمد الرقيبي لاتزال لم تسطر مع الجامعات الدولية. وهذا ما حدثنا عنه المبحوث رقم 04 وذلك بعيدا عن الموروث بحيث تعالج امور آنية كأمر التنمية المستدامة وغيرها من الأمور التي تفرض نفسها.</p>	
<p>كانت إجابة المبحوث رقم 01 ورقم 03 أن دورها يكون ماديا عن طريق الدولة</p>	<p>السؤال 03: ماهو دور اللجنة التحضيرية ثقافيا وماديا ؟</p>

<p>ويكون تمويل قبلي بين أعضاء القبيلة , أما ثقافيا يكون بتحضير الأمور الثقافية كالخيام التقليدية , وغيرها من الأنشطة المرافقة الثقافية من أجل إحياء الموروث الثقافي والحفاظ عليه.</p>	
<p>أوضح لنا المبحوثين أن هذه العلاقة من أجل تجديد الروابط , وتجديد التلاقي بين ساكنة المنطقة , وهذا راجع الى أن في كل موسم لكل قبيلة تتقدم القبائل المجاورة بحضور فعاليات الموسم , وتقديم هدايا عبارة عن جمل تسمى با"تعركيبة" (أنظر الملحق رقم 03), وكلها أوجه لتقوية الروابط</p>	<p>السؤال 04 : ماهي العلاقة بين هذا المكون والمكونات الإجتماعية الأخرى</p>
<p>حدثنا المبحوث رقم 03 على أن دورها يكون داخلي وخارجي فلا اتصال الداخلي يكون مع أفراد القبيلة بحيث يقسمون الى مجموعات وكل مجموعة تحمل نشاط معين . وكانت نفس إجابة باقي المبحوثين</p>	<p>السؤال 05: ماهو دور لجنة الإتصال في هذه الجمعيات؟</p>

<p>أما الإتصال الخارجي يكون بالأطراف المجاورة من قبائل وتقديم إستدعاءات للمشايع من القبائل الأخرى ووضع إعلانات في الوسائط الإجتماعية .</p>	
<p>كانت كل الإجابات أن الإجتماعات التحضيرية تتخلى عن الطابع الرسمي فتقام في نطاق العائلات والإجتماعات المنزلية وأحيانا في مقر الجمعية.</p>	<p>السؤال 06: هل تتم الإجتماعات في إطار رسمي دائما في مقر الجمعية؟</p>
<p>وضح لنا المبحوثين أنه تقام عدة خيام مختلفة تلتقي فيها العائلات كخيمة الصلح يكون فيها أعيان من كل قبيلة يعملون على حل بعض النزاعات ,وخيمة الإستقبال يرحب فيها بضيوف القادمة من بعيد ,وخيمة المناضرات الأدبية أو كما تسمى "المطاردة الشعرية" تبرز فيها الطاقات الأدبية والعقلية من كل قبيلة وكلها في إطار تكافل إجتماعي .</p>	<p>السؤال 07: تحتوي فعاليات الموسم على خيام هدفها التكافل الإجتماعي كيف ذلك؟</p>

<p>كانت الإجابات على أن هدفها واحد مشترك وهو هدف تواصلية حفاظا على الجسم الثقافي للولاية ,ةهدفها إحياء الموروث الثقافي .</p>	<p>السؤال 08: ماهو الهدف وراء هذه الجمعيات ؟</p>
--	--

الإستنتاج:

نستنتج من خلال إجابات المبحوثين في فئة أعضاء الجمعيات على أن هذه الجمعيات بدورها عبارة عن هيكلية المجتمع المحلي بتندوف كونها كل جمعية تمثل قبيلة معينة تحوي في طياتها زخم ثقافي وإجتماعي خاص , كما تعمل على تقوية الرابط بين أهل المنطقة والحفاظ على نظامها التقليدي .

○ تحليل فئة الأئمة:

جدول رقم: 04

رقم المبحوث	الإسم واللقب	السن
01	بوسماحة عماري	34 سنة
02	علي عليجي	53 سنة
03	مولود تبركان	49 سنة
04	حميد ابراهيم	74 سنة
05	علي عبيدي	64 سنة
06	صديقي سيداتي	35 سنة

يمثل الجدول رقم 02 مجموعة بيانات المبحوثين من فئة الأئمة المتمثلة في بعض

رجال الدين المتواجدين في المنطقة اللذين تتراوح اعمارهم ما بين 34 و 74 و

الذين كانت اجاباتهم كالتالي:

الأسئلة	الإجابات
السؤال الأول:	يقول المبحوث رقم 06 أخذ رجل الدين منصب
يأخذ رجل الدين في مجلس الشورى	مهم في مجلس الشورى للإستشارات الدينية
المنصب المهم للإستشارات الدينية فكيف	لأنه لا يخلو مجلس الشورى من إمام نظرا

<p>لتقديم المجتمع له لأنه صاحب خبرة دينية وصاحب رأي ويعد من أهل العلم حيث أجمع المبجوثين على هذه الإجابة</p>	<p>ذلك؟</p>
<p>أجاب المبحوث رقم 03 بأن الأمور التي تأخذ فيها الإستشارة هي أمور العقد الزواج ,الطلاق,خصام بين الزوجين أو الأبناء,في عقود البيع, في العقيقة, الإرث والجنازات هذه أمور كلها واجب فيها حضور الإمام. كما أجمع المبحوثين على نفس الإجابة.</p>	<p>السؤال الثاني: ماهي الأمور التي يأخذ فيهم الإستشارة؟</p>
<p>أجاب المبحوث رقم 06 أن الفئة الغالبة التي تستشير في الأمور الدينية هي فئة النساء لأنها أكثر حرصا على دينها حيث يسألونه أسئلة في فقه الأسرة والطهارة و مشاكل زوجية قد تفرق أسرتها. كما أجب المبحوث رقم 05 أن الفئة الغالبة هي فئة الشباب نظرا لنسبة علمهم القليلة في الأمور الدينية يسألون أسئلة فقهية في الصلاة أو الصوم أو أمور زوجية.</p>	<p>السؤال الثالث: ماهي الفئة الغالبة للإستشارة في الأمور الدينية؟</p>

<p>أماالمبوحثين الآخريين أجمعوا على إجابة المبوحث رقم 06.</p>	
<p>كانت إجابة المبوحثين متشابهة مع بعضها أن رغم تواجد القانون إلا أن الناس مازالت تلجأ للأمة في المبيعات العرفية حيث يتعامل معها بإتباع الشريعة الدينية حيث يكتب الإمام عقد عرفي ويعطى للوسيط ويجتمع الإمام مع اصحاب المبيع العرفي ويصلون الى حل قبل اللجوء الى القانون وذلك تمسكا بالشريعة و العادات والتقاليد.</p>	<p>السؤال الرابع: كيف يتعامل الإمام مع المبيعات العرفية في ظل تواجد القانون؟</p>
<p>كانت إجابة المبوحثين رقم 01 ورقم 03 متشابهة أنه يوجد تنسيق بين القوانين الوضعية و رجال الدين نظرا لمكانة الإمام في المجتمع فالإمام يطبق الشريعة وفي نفس الوقت يتبع القانون في أمور عقود البيع والزواج و الطلاق. اذ ان المبوحثين الآخريين أجمعوا على أن الشريعة هي الأولى قبل القانون اتباعا للدين</p>	<p>السؤال الخامس: هل يوجد تنسيق بين القوانين الوضعية و رجال الدين؟</p>

الاسلامي.	
<p>أجمع المبحوثين على أن إستمرار هذا الإتصال إلى اليوم راجع إلى تمسك الناس بالشرية والعادات والتقاليد اذ يرون أن إجتماعات جماعات الصلح و الإمام في أمور دينية أو إصلاح ذات البين هي الحل الأمثل لتحقيق التعاون والتكافل فيما بينهم.</p>	<p>السؤال السادس: كيف تفسر إستمرار هذا الإتصال التقليدي إلى اليوم؟</p>
<p>كانت إجابات المبحوثين متشابهة فيما بينها حيث أجمعوا على أن دور الإمام في إجتماعات جماعات الصلح هو الإلقاء برأيه الشخصي بإتباع الشريعة الإسلامية في أمور نزاع بين طرفين للوصول إلى حل متفق عليه من كل الجوانب.</p>	<p>السؤال السابع: ما هو دور الإمام في هذه الإجتماعات؟</p>
<p>أجمع المبحوثين على أن عدم خلو الإجتماعات من الإمام يدل على أن هذه الجماعات تقدر الجانب الروحاني للإسلام حيث يتبعون الشريعة الإسلامية قبل رؤية الجانب الإجتماعي للمجتمع</p>	<p>السؤال الثامن: على ماذا يدل عدم خلو الإجتماعات من الإمام؟</p>

للوصول إلى إرضاء الطرفين.	
<p>كانت إجابات المبحوثين متشابهة فيما بينها حيث دل ذلك على حضورهم في عقيدة المولود، الفطام، صلح ذات البين، القضايا الإجتماعية الخاصة، وحتى الوفاة... فالإمام له وساطة كبرى في المجتمع المحلي.</p>	<p>السؤال التاسع: ماهي صور التواصل التي يحضر فيها الإمام بقوة؟</p>
<p>أجمع المبحوثين على أن الإمام يسعى لإرضاء الاطراف المتنازعة و ذلك بالتوسط في إجتماعات الصلح بإحضارهم لإعطاء آرائهم في الجانب الديني وإحضار أيضا الطرفين المتنازعين للإصلاح بينهم إتباعا للشريعة ونظام القبيلة.</p>	<p>السؤال العاشر: كيف يسعى الإمام لإرضاء الأطراف المتنازعة؟</p>

إستنتاج :

نستنتج من إجابات المبحوثين أن أغلب إجاباتهم متشابهة نجد ذلك راجع لمكانة الإمام

المهمة في المجتمع في توطيد العلاقات الإجتماعية في المنطقة وراجع أيضا إلى

النسبة العلمية في الدين لدى الأئمة وتمسكهم بالشريعة الإسلامية. كما لاحظنا إختلاف في بعض الإجابات مثل في ما يخص الشرائح الإستشارية و التنسيق بين الإمام والقانون حيث يرجع ذلك إلى فارق السن بين الأئمة ودرجة إستعابهم الفكري والعلمي في أشكال الإتصال لتنظيم العلاقات الإجتماعية في المجتمع المحلي.

النتائج العامة للدراسة:

شكلت الإجابة عن التساؤل الجوهري التالي:

أشكال الإتصال التقليدي وطبيعة دورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل

المجتمع المحلي؟

مجال الإهتمام الأساسي لهذا البحث, وأنه من الضروري فهم هذه النتائج ,وتوافق هذه النتائج مع تحقق الفرضيات التي وجدنا من خلال البحث أنها تبرهن أن المجتمع التندوفي ينقسم إلى قبائل تتفرع بورها إلى أعراف وتتكون من مجلس شورى يعتمد على نظام عشائري تقليدي يعمل على تكافل هذا المجتمع وهذا ماجاءت به الفرضية الأولى وماتمت برهنته من خلال نتائج البحث , أما الفرضية الثانية توصلنا إلى تحققها من خلال نتائج المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين ,أما الفرضية الأخيرة التي هي تمسك المجتمع بأشكال إتصال تقليدية راجع إلى نظام قبائلي تقليدي هدفه الحفاظ على هذا التمسك, وإجماعا لتحقيق هذه الفرضيات توصلنا إلى نظام وأساليب الإتصال التقليدية في المجتمع المحلي .

لاشك أن موضوع هذا البحث والمتمثل في: دور أشكال الإتصال التقليدية في تنظيم العلاقات الإجتماعية في المجتمع المحلي بولاية تندوف. كان من البداية يشكل لنا رهانا كبيرا في نظرنا لشموليته من حيث دراسته.

اذ أنه كان بحث من منطلق محاولتنا لتقصي واقع الإتصال التقليدي داخل المجتمع ومساهمته في تنظيم العلاقات الإجتماعية في المنطقة, حيث إستطعنا من خلال التعمق في مضمونه للوصول إلى الحقائق التي تتحكم في سيرورة هذا الإتصال في المجتمع.

حيث توصلنا من خلال هذا البحث إلى معرفة بنيات و وسائل و دعائم الإتصال التقليدي التي تعتبر أكثر من ضرورية, لأنها تبقى أساسية في فهم بنية وأشكال الإتصال في هذا المجتمع, ومدى تفوقه في تنظيم العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع. بحكم أن الإتصال التقليدي يعني نمط الحياة, ومفهوم الحياة لدى المجتمع.

لذا نرى أن أفراد المجتمع المحلي يسعون إلى استمرارية هذا النوع من الإتصال في تسيير علاقاتهم لتمسكهم بالعادات والتقاليد و نشرها عبر الأجيال القادمة لتحقيق التكامل والتكافل بين أفراد المجتمع وذلك بتنظيم العلاقات الإجتماعية في المنطقة.

الملحق رقم 2



الملحق رقم 3



الكتب:

- بومدين بوزيد. التراث ومجتمعات المعرفة. الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الاولى 2009م.
- دلال ملحس، التغير الاجتماعي والثقافي، كلية العلوم التربوية، جامعة الأردن، طبعة 3 2010 م.
- صالح خليل أبو أصبع. استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان الأردن. الطبعة الأولى 2005م
- محمد سيد خطاب عمر. كيف تتوافق مع المجتمع اسس العلاقات الاجتماعية. دار الفكر العربي. القاهرة الطبعة الاولى 2007م
- محمد نجيب بوطالب. سوسولوجيا القبيلة في المغرب العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت الطبعة الثانية مارس 2009م.
- محمد خليل عباس "مدخل الى مناهج البحث و التربية في علم النفس"، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الاردن طبعة 03,2011.
- مالك بن نبي. "ميلاد المجتمع الجزء الاول". طرابلس، لبنان الطبعة الاولى 1926
- وديع ياسين التركيتي. علم النفس الاجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية. الطبعة الاولى 2012م.

المجلات:

- تقرير مفصل حول حياة البدو، حية لصحاري، المناطق للصحراء الغربية،
2010م. منطقة الباسك اسبانيا
- مركز دراسات الوحدة العربية.المجتمع المدني في الوطن العربي.شارع البصرة
بيروت.الطبعة الثالثة 2010م.
- مديرية السياحة ولاية تندوف
- مديرية الثقافة ولاية تندوف ,الحظيرة الثقافية لولاية تندوف
- مديرية التخطيط ولاية تندوف

المواقع الإلكترونية:

- وسائل الإتصال التقليدي, <https://ar.wikipedia.org>.
- Different types of communication , <https://ar.wikipedia.org>

المذكرات والرسائل:

- رضوان بوجمعة "اشكال الاتصال التقليدية بمنطقة القبائل", اطروحة لنيل
شهادة الدكتوراه 2006.2007
- لعناني فتحي "علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة", مذكرة
لنيل شهادة الماجستير في انتروبولوجيا الاجتماعية 2005,2006.

المراجع الأجنبية:

- Grahame johnston(28/01/2016),the means of ancient communication .
- Lizette gemenez,the past,presente and futur of communication

الجدول رقم 01.....ص69

الجدول رقم 02.....ص74

الجدول رقم 03.....ص79

الجدول رقم 04.....ص84

إن هذا البحث مجرد محاولة في طريق البحث في المعرفة الإجتماعية والإتصالية, بالمجتمعات التي تنتمي إليها ,.فهذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أشكال الإتصال التقليدي ودورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي وكانت ولاية تندوف نموذجاً,من خلالدراسة عينة من المجتمع الذي قسمناه إلى أربعة فئات متمثلة في (فئة المشايخ والأعيان ,وفئة الأئمة,وفئة الوسيط الإجتماعي,وفئة رؤساء الجمعيات) .

وقد تم الإعتماد على أداة المقابلة لجمع البيانات من المبحوثين ,وصولاً منهم إلى مجموعة من النتائج,حيث أن المعطيات التي جمعناها في ميدان البحث ,جمعناها من أشخاص من هذه الفئات المختلفة في المجتمع المحلي ,من أجل دراسة بنية الإتصال التقليدي في المجتمع المحلي (تندوف), وفي نهاية إستعراض كل ماتم جمعه من الميدان, توصلنا لمعرفة بنيات ووسائل وأساليب الإتصال التقليدي ,التي هي أكثر من ضرورية , لأنها تبقى أساسية في فهم بنية الإتصال في هذه المجتمعات .

الكلمات المفتاحية: إتصال تقليدي ,العلاقات الإجتماعية,المجتمع المحلي

Summary:

This research is just an attempt to research social and communicative knowledge in the societies to which it belongs. Many anthropological studies have shown that one of the most important reasons for deepening intergenerational gaps among different civilizations. The study aims to reveal the traditional forms of communication and their role in organizing social relations within the community. The mandate of Tindouf was a model, by studying a sample of the society which we divided into four categories (Class of sheikhs and dignitaries, imams, social mediators and heads of associations).

The data collection tool was collected from people from different groups in the community in order to study the traditional structure of communication in the community (Tindouf) , And at the end of the review of all that has been collected from the field, we have come to know the traditional structures, methods and methods of communication, which are more than necessary, because they remain essential in understanding the structure of communication in these communities.

Keywords: traditional communication, social relations, community